سلسلة إحياء مذهب الصحابة

مباحث ودراسات فى عقيدة أهل السنة والجماعة

تحقيق مسائل الإيمان والكفر والتوحيد والشرك

عودة إلى فهم الصحابة

الرسالة السادسة

مقدمة في التوحيد

متن في

التوحيد والشرك

والإيمان والكفر

(للإمام محمد بن سليمان التميمي وأئمة الدعوة رحمهم الله)

لفضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الغليفى

رحمه الله

دار القرآن بغليفة – مكة المكرمة

الطبعة الأولى شوال ١٤٢٩

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٧٥٨

دار القرآن بغليفة – مكة المكرمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ،(وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته، ولا فى ألوهيته، ولا فى أسمائه وصفاته، وهو على كل شئ قدير وعلمه بكل شيء محيط، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى صلى الله وملائكته وأنبيائه ورسله والصالحون من عباده عليه، وعلى آله وعلى أصحابه ،وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .أما بعد :

فإن التأسي والمتابعة،والإقتداء بصاحب هذه الشريعة الإسلامية المباركة الغراء خاتم الأنبياء والمرسلين ،وسيد ولد آدم أجمعين ، نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رأس مال المسلم ،اعتقادا ، وقولا،وعملا ،فى مدارج الشرع المطهر ،الكامن فى الوحيين الشريفين وهذا وأيم الله عنوان محبة العبد لربه ،كما قال سبحانه [قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{ ٣١]آل عمران ٣١،ولبابه عبادة الله وتوحيده سبحانه وهو المقصود من خلق الله للثقلين كما قال تعالى [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٥٦)الذاريات وهذا مدار دعوة كل نبى ورسول ،كما ذكر الله فى القرآن عن دعوة هود ،وصالح ،وشعيب [وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)]الأعراف ٦٥-٧٣-٨٥

وقال سبحانه عن دعوة جميعهم [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦) النحل .وهذا مقتضى الشهادتين فى الإسلام:ألا يعبد إلا الله وأن لا يعبد الله إلا بما شرع وعلى هذا تدور رحى التشريع ولهذا سارت سورة الفاتحة جامعة لمعانى القرآن الكريم .ثم هذه فى أية واحدة منها [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)]وهذا مقتضى أول أمر فى كتاب الله فى أوائل سورة البقرة :[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)]وهذا مقتضى ماأمر الله به ،وقضى وأوجب ،وألزم وحكم وهو خير الحاكمين ،لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه قال تعالى [مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)]يوسف ، ٤٠ وقال سبحانه [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)] الإسراء ٢٣.ومن تتبع أسرار التنزيل وجد من تعظيم أمر هذا الدين عجبا فمن تعظيم الله لدينه أن من أخل بتوحيده سبحانه مشركا معه غيره فإن الله لايغفر له شركه قال تعالى [إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)]النساء ٤٨،وقال سبحانه على لسان عيسى بن مريم عليه السلام [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ ۥ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) المائدة ومن تعظيمه سبحانه لشريعته :أن من خرج على نظامها الفطرى الصافى من الدخل ولم يُحكمها قد حكم الله عليه بأنه كافر ظالم فاسق فى ثلاث آيات من سورة المائدة ٤٤-٤٥-٤٧،وانظر إلى هذه الآيات من سورة محمد كأنما أنزلت الساعة والعبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب قال الله تعالى [إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)]الآيات ٢٥-٢٨محمد،

فليحذر المسلم من :[سنطيعكم فى بعض الأمر]وليلتفت المسلم إلى هذا العقاب الكبير (إحباط الأعمال) لمن اتبع مايسخط الله مثل طاعة الكافرين فى تحكيم القوانين الوضعية فإنه محبط للأعمال ،إلى غير ذلك من نواقض الإسلام ونواقض الإيمان وكل هذا من تعظيم هذا الدين وتعظيم شعائره ورعاية حرمته وحفظه من العاديات عليه .ونحن نشهد بالله وكل مسلم يشهد :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ هذا الأمر حق البلاغ فى القرآن العظيم والسنة المشرفة كما فى قوله تعالى [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)]سورة الحشر.فدليل التأسى والمتابعة والإقتداء بلغنا كاملا غير منقوص وافيا غير مبخوس على لسان المبلغ به لأمته صلى الله عليه وسلم قال تعالى [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)]المائدة ٣.وبوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى تاريخ التشريع الإسلامي حاويا :أحكام الاعتقاد والفضائل والآداب والأحكام الفروعية تفصيلا أو تأصيلا ببيان الأصول والقواعد العامة التى تتناول مالا يتناهى من واقعات الأحكام الفروعية مهما تباعدت الأوطان واختلفت الأزمان والأجيال وهذا ينسجم تماما مع عموم الرسالة

كما قال الله تعالى [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)]سبأ٢٨ }[١]

وقد تأملت جيل العظماء الكبار من الأئمة وشيوخ الإسلام وممن عاصرتهم من أئمة الدعوة الأثبات فوجدت أن التربية على حفظ متون العقيدة على أصول أهل السنة كان من أهم عوامل الثبات على الحق والنجاة من الفتن والأهواء والبدع ،وما نراه اليوم من انحراف عن منهج أهل السنة والجماعة من أناس ودعاة وطلبة علم ينتمون إلى السلفية والدعوة سواء كان هذا الانحراف غلوا فى التكفير أو ميلا إلى الإرجاء والتفريط لهو أكبر شاهد على حاجتنا إلى التربية النبوية ،تربية على منهاج النبوة أصلها وأساسها وقاعدتها الكتاب والسنة الصحيحة بفهم الصحابة رضى الله عنهم ،ومتعمدا قلت الصحابة ولم أقل السلف ،لأن كلمة السلف اليوم مطاطة وحمالة أوجه كثيرة ورأينا من يدعى السلفية وهو ليس بسلفى بل هو مرجئ وجهمى وحزبى أصبح يوالى شيخه وينتمى إلى جماعته وحزبه وإن جاءه الحق من غيرهم لايقبله تعصبا للشيخ ،فأردت أن يكون الانتماء للإسلام والتعصب للدليل المعتبر من القرآن والسنة بفهم الصحابة ،لأن فهم الصحابة مقدم على فهم غيرهم وإجماع الصحابة مقدم على إجماع غيرهم ،وهذا أمر مسلم به عند أهل السنة والجماعة أهل الحق والإتباع خلافا لأهل الأهواء والابتداع. ومن أجل العودة إلى النبع الصافى من غير كدر ،وتربية أولاد المسلمين وشبابهم على الإتباع واقتفاء الأثر،قمت بجمع متن فى التوحيد يحفظه الأطفال والشباب فى الصغر راجيا من الله أن يحفظنا وإياهم من الشرك والكفر والنفاق فى الكبر ،معتمدا على الدليل الصحيح من القرآن والسنة مكتفيا بفهم الصحابة لهما خروجا من النزاع وتأصيلا لمنهج أهل الحق والإتباع فلا نقدس إلا الدليل وندور معه حيث دار وهذا أسلم لدين المرء وأرجى أن يرزقه الله حسن الخاتمة.

فهاك أخى الموحد هذا المتن قم بحفظه وبتحفيظه لزوجتك وأولادك ولمن هم تحت ولايتك واشرحه لهم قدر استطاعتك نصرة لهذا الدين ودعوة لتوحيد رب العالمين ، وسنتبعه إن شاء الله تعالى بشرح مفصل جامع لمسائل الإيمان والكفر ،والتوحيد والشرك ،فما عليك إلا أن تحفظ هذا المتن وسنقوم بإرسال الشرح لك مجانا مع كتب العقيدة والتوحيد لشيوخ الإسلام وأئمة الدعوة الأعلام عند اتصالك بدار القرآن ،نسأل الله أن يوفقنا وإياك لما يحبه ويرضاه.

---

١ (من مقدمة كتاب المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب صفحة ٦–١٠ للإمام العلامة الأصولي البحاثة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد–رحمه الله رحمة واسعة)

وقد استخرت الله فى جمع هذا المتن حتى يسهل على طلاب العلم حفظه ونسأل الله أن ييسر لنا شرحه وذلك كله من القرآن والسنة الصحيحة ومن أقوال الصحابة وشيوخ الإسلام ومن كلام أئمة الدعوة وغيرهم من الأئمة الأعلام[٢] ،نسأل الله أن يصلح النيات ويتقبل هذا العمل منا ويفتح له قلوب العباد وأن يجعلنا من الدعاة إلى توحيده وربط قلوب العباد به كما نسأله سبحانه أن يجعلنا من أنصار دينه وسنة نبيه وعباده الموحدين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبدا لله بن محمد الغليفى

غليفة – مكة المكرمة

[٢] وقد استفدت كثيرا من جمع الشيخ عبد الله القرعاوى للواجبات المتحتمات وشرح الشيخ إبراهيم بن الشيخ صالح الخريصى ومن مؤلفات شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن سليمان التميمي وأولاده وأحفاده من أئمة الدعوة رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين كل خير وتقبل الله منا ومنهم صالح العمل .

فضل التوحيد والتحذير مما يضاده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أخي في الله إليك كلمات موجزة في هذه المقدمة عن فضل التوحيد والتحذير من ضده وما ينافيه من أنواع الشرك والبدع ما كان كبيراً أو صغيراً

التوحيد: تعريفه لغة: مصدر وحد مشتق من الواحد فيقال وحّده وأحّده ومتوحّد أي متفرّد .

تعريفه شرعاً: إفراد الله تعالى بربوبيته وألوهيته دون سواه وأن الأسماء الحسنى والصفات العلا والاعتقاد برسالة محمّد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الأنبياء وإتباعه في ما جاء به عن الله تعالى .

ما المراد بالتوحيد؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الألوهية لله وحده بأن يشهدوا أن لا اله إلا الله، ولا يعبدوا إلا إياه، ولا يتوكلوا إلا عليه تعالى، ولا يوالوا إلا له، ولا يعادوا إلا فيه، ولا يعملوا إلا لأجله، وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية" أهـ

وكل عمل لا يرتبط بالتوحيد فلا وزن

له، قال تعالى(**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ** (١٨)

حكم تعلمه: فرض عين على كل مسلم ومسلمة، قال الله (**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ** (١٩)) محمد

إن التوحيد هو أول واجب دعا إليه الرسل، وهو أصل دعوتهم قال تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾]النحل:٣٦] والتوحيد هو أعظم حق الله تعالى على عبيده ففي الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :{ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً } فمن حقق التوحيد دخل الجنة ومن فعل أو اعتقد ما ينافيه ويناقضه فهو من أهل النار ومن أجل التوحيد أمر الله الرسل بقتال أقوامهم حتى يحققوه قال الرسول ﷺ:{ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)متفق عليه ،

وتحقيق التوحيد سبيل السعادة في الدنيا والآخرة. ومخالفته سبيل للشقاوة، وتحقيق التوحيد سبيل لاجتماع الأمة وتوحيد صفوفها وكلمتها والخلل في التوحيد سبب الفرقة والتشتت

وتحقيق التوحيد :هو بمعرفته والإطلاع على حقيقته والقيام بها علماً وعملاً، وحقيقة ذلك هو انجذاب الروح أو القلب إلى الله محبة وخوفاً، وإنابة وتوكلاً ودعاءً وإخلاصاً وإجلالاً وهيبة وتعظيماً وعبادة، وبالجملة فلا يكون في قلب العبد شيء لغير الله، ولا إرادة لما حرم الله من الشركيات والبدع والمعاصي كبيرها وصغيرها، ولا كراهة لما أمر الله به وذلك هو حقيقة التوحيد وحقيقة لا إله إلا الله .

معنى لا إله إلا الله

أي لا معبود بحق في الأرض ولا في السماء إلا الله وحده لا شريك له، لأن المعبودات الباطلة كثيرة لكن المعبود الحق هو الله وحده لا شريك له، قال تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾[الحج:٦٢ .[وليس معناها لا خالق إلا الله ولا رازق إلا الله ولا محي ولا مميت إلا الله كما قد يظنه بعض الجهلة، فإن كفار قريش الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ كانوا يقرون بأن الخالق المدبر هو الله وحده لا شريك له، كما في قوله تعالى عنهم :﴿أَجَعَلَ الآلهة إِلَهاً واحِداً إن هَذَا لَشَيءُ عُجَابٌ ﴾[ص:٥]، ففهموا من هذه الكلمة أنها تُبطل عبادة أي أحد من دون الله وتحصر العبادة لله وحده وهم لا يريدون ذلك، فلذلك حاربهم رسول الله ﷺ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقوموا بحقها وهو إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له .وبهذا يبطل ما يعتقده عبّاد القبور اليوم وأشباههم من أن معنى لا إله إلا الله هو الإقرار بأن الله موجود أو أنه هو الخالق القادر على الاختراع وأشباه ذلك وأن من اعتقد ذلك فقد حقق التوحيد المطلق ولو فعل من عبادة غير الله ودعاء الأموات والتقرب إليهم بالنذور وبالطواف بقبورهم والتبرك بتربتهم ولقد عرف كفار قريش من قبل أن لا إله إلا الله تقتضي ترك عبادة ما سوى الله وإفراد الله بالعبادة، وأنهم لو قالوها واستمروا على عبادة الأصنام لتناقضوا مع أنفسهم وهم يأنفون من التناقض، وعبّاد القبور اليوم لا يأنفون من هذا التناقض الشنيع فهم يقولون لا إله إلا الله، ثم ينقضونها بدعاء الأموات من الأولياء والصالحين والتقرب إلى أضرحتهم بأنواع من العبادات، فتباً لمن كان أبو جهل وأبو لهب أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله .ولقد جاءت الأحاديث الكثيرة التي تبين أن معنى لا إله إلا الله هو البراءة من عبادة ما سوى الله من الشفعاء والأنداد، وإفراد الله بالعبادة، فهذا هو الهدى ودين الحق الذي أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، أما قول الإنسان لا إله إلا الله من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها، أو دعواه أنه من أهل التوحيد وهو لا يعرف التوحيد بل ربما يخلص لغير الله في عبادته من الدعاء والخوف والذبح والنذر والاستغاثة والتوكل وغير ذلك من أنواع العبادات فإن هذا مناقض للتوحيد بل يكون مشركاً والحالة هذه ! !

قال ابن رجب: (فإن تحقق القلب بمعنى لا إله إلا الله وصدقه فيها وإخلاصه يقتضي أن يرسخ فيه تأله الله وحده إجلالاً وهيبة ومخافة ومحبة ورجاء وتعظيماً وتوكلاً ويمتلئ بذلك وينفي عنه تأله ما سواه من

المخلوقين، ومتى كان كذلك لم تبق فيه محبة ولا إرادة ولا طلب لغير ما يريد الله ويحبه ويطلبه، وينفي بذلك من القلب جميع أهواء النفس فمن أحب شيئاً أو أطاعه وأحب عليه وأبغض عليه فهو إلهه فمن كان لا يحب ولا يبغض إلا الله ولا يوالي ولا يعادي إلا لله فالله إلهه حقاً، ومن أحب لهواه وأبغض له ووالي عليه وعادى عليه فإلهه هواه كما قال تعالى :﴿أَرَءَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾{الفرقان:٤٣} .

فضائل كلمة الإخلاص

لقد اجتمع لكلمة الإخلاص فضائل جمة، وثمرات عديدة، ولكن هذه الفضائل لا تنفع قائلها بمجرد النطق بها فقط، ولا تتحقق إلا لمن قالها مؤمناً بها عاملاً بمقتضاها، ومن أعظم فضائلها أن الله حرم على النار من قالها يبتغي بذلك وجه الله. كما في حديث عتبان أن رسول الله ﷺقال } :إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله] { متفق عليه]. وغير ذلك من الأحاديث التي تبين أن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله. لكن هذه الأحاديث جاءت مقيدة بالقيود الثقال .وأكثر من يقولها يخشى عليه أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها بسبب ذنوب أصر عليها وتهاون بها، وأكثر من يقولها تقليداً أو عادة، ولم يخالط الإيمان بشاشة قلبه، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء كما في الحديث } :سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته] { رواه أحمد وأبو داود .[وحينئذ فلا منافاة بين الأحاديث فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحالة مصراً على ذنب أصلاً، فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء فلا يبقى في قلبه إرادة لما حرم الله ولا كراهة لما أمر الله به، وهذا هو الذي يحرم على النار وإن كانت له ذنوب قبل ذلك فإن هذا الإيمان وهذه التوبة وهذا الإخلاص وهذه المحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنباً إلا ويمحى كما يمحو نور الصبح ظلام الليل

القواعد الأربعة

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل

الأولى: **العلم**، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية: **العمل به .**

الثالثة: **الدعوة إليه .**

الرابعة:**الصبر على الأذى فيه .**

والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم :﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾العصر___وقوله تعالى(**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)**)لقمان ١٧

قال الشافعي رحمه الله تعالى: (لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

وقال البخاري رحمه الله تعالى: (باب العلم قبل القول والعمل،

والدليل قوله تعالى :﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾]محمد:١٩[.

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

المسائل الثلاثة

اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة، تعلم هذه الثلاث مسائل، والعمل بهن :

الأولى :أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار .

والدليل قوله تعالى :﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴾]المزمل: ١٦،١

وقوله (**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)**)الصافات ٩٦

وقوله سبحانه (**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)**)الذاريات٥٨

وقوله(**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)**)المؤمنون **١١٥**

وقوله (**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)** القيامة

وقوله (**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌه**((١٤)النساء

وقوله(**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)**)الأحزاب٣٦

والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات،بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ،فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ،وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه

وقوله ﷺ. (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى)فقيل ومن يأبى يا رسول الله ؟قال(من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار)رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

الثانية : أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته لا ملَك مقرب ولا نبي مرسل.بل هو المستحق للعبادة وحده سبحانه وتعالى لاشريك له في حكمه،ولا في أمره ،ولا في ملكه ،كما أنه لاشريك له في خلقه

والدليل قوله تعالى :﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾]الجن:١٨

وقوله سبحانه(إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر)الزمر٧

ومن السنة قوله ﷺ.(كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله ؟قال (أن تجعل لله ندا وهو خلقك)

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحّد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب .

والدليل قوله تعالى :﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾]المجادلة:٢٢]

وقوله(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤))التوبة ٢٣-٢٤

وقوله سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

(٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧))المائدة

والدليل من السنة قوله ﷺ.(المرء مع من أحب)كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه

وقوله ﷺ.(أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ،والحب في الله والبغض في الله) أخرجه الإمام أحمد وغيره وهو صحيح

الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام

.اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم، أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها، كما قال الله تعالى :﴿وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ ﴾]الذاريات:٥٦]، ومعنى ﴿ِيَعْبُدُونِ ﴾يوحدون،

وأعظم ما أمر الله به: التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة

والدليل قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**)البقرة

وقوله سبحانه (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)**)

وأعظم ما نهى عنه: الشرك، وهو دعوة غيره معه .

والدليل قوله تعالى :﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً ﴾]النساء٣٦

وقوله (**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)**)لقمان

وقوله(**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ ۖ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)**)المائدة٧٢

والدليل من السنة قولهﷺ**(أعظم الذنب أن تجعل لله ندا وهو خلقك)متفق عليه من حديث ابن** مسعود رضي الله عنه

وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه كما في الصحيحين(فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا)

و **قوله**ﷺ(من مات وهو يدعوا من دون الله ندا دخل النار)رواه البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه

وقوله صلى الله عليه وسلم(من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار)أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

المسائل الأربعة

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركاً أينما كنت، وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

فإذا علمت أرشدك الله لطاعته: أن الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام وهى أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، كما قال تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦] فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته **فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت، كالحدث إذا دخل في الطهارة، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار، عرفت أن أهم ما عليك: معرفة ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي** قال الله تعالى فيه :﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء:٤٨]، وذلك بمعرفة أربعة قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه :

القاعدة الأولى: – أن تعلم أن الكافرين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ، مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر، وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام، والدليل قوله تعالى :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾[يونس:٣١.

القاعدة الثانية أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربى والشفاعة.

فدليل القربة قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[الزمر:٣]. ودليل الشفاعة، قوله تعالى :﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ ﴾ [يونس:١٨ .

الشفاعة شفاعتنا: شفاعة منفية، شفاعة مثبتة:

فالشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[البقرة:٢٥٤].

والشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله – بعد الإذن – كما قال تعالى :﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ] البقرة:٢٥٥

القاعدة الثالثة:–أن النبي ﷺظهر في أناس متفرقين في عباداتهم، منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر، وقاتلهم رسول الله ﷺ، ولم يفرق بينهم، والدليل قوله تعالى :﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه ﴾[الأنفال:٣٩].

ودليل الشمس والقمر: قوله تعالى :﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[فصلت:٣٧].
ودليل الملائكة: قوله تعالى :﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً ﴾[آل عمران:٨٠ ودليل الأنبياء: قوله تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾[المائدة:١١٦]. ودليل الصالحين: قوله تعالى :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء:٥٧].
ودليل الأشجار والأحجار: قوله تعالى :﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾
وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، قال { :خرجنا مع النبي ﷺإلى حنين – ونحن حدثاء عهد بكفر – وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله، أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط } الحديث .

القاعدة الرابعة:– أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين، لأن الأولين يشركون في الرخاء، ويخلصون في الشدة، ومشركي زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة، والدليل: قوله تعالى :﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[العنكبوت:٦٥]

الأصول الثلاثة

فإذا قيل لك ما الأصول الثلاثة التى يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم .

إذا قيل لك من ربك ؟فقل ربى الله .

فإذا قيل لك مامعنى الرب ؟فقل :المعبود المالك المتصرف .

فإذا قيل لك ماهو أكبر شئ ترى من مخلوقاته ؟فقل السموات والأرض .

فإذا قيل لك بما عرفت ربك ؟فقل عرفته بآياته ومخلوقاته مثل السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والدليل على ذلك قوله تعالى { **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)** }الأعراف ٥٤.

فإذا قيل لك :مامعنى الله ؟فقل معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين .

فإذا قيل لك :لأي شئ خلقك الله ؟فقل :خلقنى لعبادته .

فإذا قيل لك :مامعنى عبادته فقل توحيده وطاعته .فإذا قيل لك والدليل على ذلك فقل قوله تعالى [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)**] الذاريات ٥٦.

وإذا قيل لك ماهو أول شئ فرضه الله عليك ؟فقل كفر بالطاغوت وإيمان بالله والدليل على ذلك قوله تعالى [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)**]البقرة ٢٥٦.

فإذا قيل لك ماهى العروة الوثقى ؟فقل لاإله إلا الله [لاإله]نفى [إلا الله]إثبات

فإذا قيل لك ماذا تنفى وماذا تثبت ؟فقل تنفى الآلهة والطواغيت والأنداد والأرباب،وتثبت القصد والتعظيم والمحبة والخوف والرجاء .

فإذا قيل لك مادليل النفى والإثبات ؟فقل دليل النفى والإثبات قوله تعالى [ألا تعبدوا إلا الله] يوسف ٤٠ وقوله [وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه]الإسراء ٢٢ وقوله تعالى [قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به]الرعد ٣٦ وقوله تعالى [وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون] هذا النفى ، والإثبات [إلا الذى فطرنى]

فإذا قيل لك ماالفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ؟

فقل توحيد الربوبية فعل الرب ،مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النبات وتدبير الأمور ،وتوحيد الألوهية فعلك أيها العبد ،مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنذر والاستعانة وغير ذلك من أنواع العبادة التى هى حق لله وحده

الأصل الأول معرفة الرب:

فإذا قيل لك:من ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه .

والدليل قوله تعالى :﴿الحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن ﴾[الفاتحة:٢] وكل من سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم .

فإذا قيل لك: بم عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات السبع، والأرضون السبع، ومن فيهن وما بينهما .

والدليل قوله تعالى :﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[فصلت:٣٧]،

وقوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[الأعراف:٥٤].

والرب هو: المعبود

والدليل قوله تعالى :﴿يَأيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا ربَّكُمُ الذَّي خَلَقَكُم وَالذِّينَ مِن قَبلكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ(٢١) الّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِرَاشًا وَالسَّمآءَ بِنآءً وَأنزلَ مِنَ السَّمآءِ مَاءً فَأخرَجَ بِهِ مِن الثَّمراتِ رِزقًا لّكُم فَلاَ تَجعَلُواْ لَلَّهِ أندَادًا وَأنتُم تَعلُمونَ ﴾[البقرة:٢١،٢٢].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة)

مراتب الدين الثلاثة

الإسلام والإيمان والإحسان

وأنواع العبادة التي أمر الله بها، مثل الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر،والطواف، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله وحده.

والدليل قوله تعالى :﴿وَأنَّ المسَاجِد لِلَّهِ فَلا تَدعُوا مَعَ اللَّهِ أحَداً ﴾[الجن:١٨].

فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر

والدليل قوله تعالى [وقال ربكم ادعوني استجب لكم] .

و قوله تعالى :﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾]المؤمنون:١١٧ .

والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح [الدعاء هو العبادة]وفي رواية(الدعاء مخ العبادة،) وإن كان فيها مقال.

والدليل قوله تعالى :﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾]غافر: ٦٠ .

ودليل الخوف قوله تعالى :﴿فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾]آل عمران:١٧٥ .

ودليل الرجاء قوله تعالى :﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾]الكهف:١١٠ .

ودليل التوكل قوله تعالى :﴿وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾]المائدة:٢٣]،
وقوله :﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾]الطلاق:٣].

ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى :﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾]الأنبياء: ٩٠ .

ودليل الخشية قوله تعالى :﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾]البقرة: ١٥٠].

ودليل الإنابة قوله تعالى [وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ)الزمر ٥٤

ودليل الاستعانة قوله تعالى :﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِيْن ﴾]الفاتحة:٥،

وقوله سبحانه [قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)]الأعراف ١٢٨

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما :قال { كنت خلف النبي صلى الله عليه مسلم يوماً فقال لي :ياغلام إنى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده أمامك ،إذا سألت فاسأل الله ،وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لواجتمعت على أن ينفعوك بشئ ، لم ينفعوك إلا بشئ قدكتبه الله تعالى لك وإن إجتمعوا على أن يضروك بشئ ، لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) وفى رواية غير الترمذى (أحفظ الله تجده أمامك تعرف على الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطأك ، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً))

و دليل الاستعاذة قوله تعالى [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)سورة لفلق

وقوله تعالى :﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾]الناس:١

وقوله صلى الله عليه وسلم {أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق]أخرجه مسلم عن خولة بنت حكيم

ودليل الاستغاثة قوله تعالى :﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾]الأنفال:٩ .]

ودليل الذبح قوله تعالى :﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾]الأنعام:١٦٣

.وقوله تعالى [فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)]الكوثر ٢

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه [لعن الله من ذبح لغير الله]

ودليل النذر قوله تعالى :﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾]الإنسان:٧

وقوله تعالى [وليوفوا نذورهم]الحج ٢٩

ودليل الطواف قوله تعالى [**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)**]الحج

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام بالأدلة

فإذا قيل لك مادينك فقل ديني الإسلام

وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله،

وأصله وقاعدته أمران :

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه .

الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله .

والدين مبنى على ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان .

المرتبة الأولى من مراتب الدين :الإسلام

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام مع الاستطاعة

فدليل الشهادة قوله تعالى :﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾]آل عمران:١٨].

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده (لا إله) نافياً ما يعبد من دون الله .

إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه .وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)الزخرف:٢٦

وقوله تعالى :﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)٦٤

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى :﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾]التوبة:١٢٨ .

وقوله تعالى (ماكان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)الأحزاب ٤٠

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ودليل الصلاة والزكاة وإخلاص العبادة وتفسير التوحيد قوله تعالى :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾]البينة:٥ وقوله تعالى (فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)النساء ١٠٣ وقوله تعالى فى الزكاة (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)التوبة ١٠٣

ودليل الصيام قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾] البقرة:١٨٣

دليل أن الصيام شهر قوله تعالى (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**) ١٨٥البقرة

ودليل الحج قوله تعالى :﴿ولِلَّهِ عَلَى الناسِ حِجُّ البَيت مِنَ استَطَاعَ إلَيهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَني عِنِ العَالَمِينَ ﴾]آل عمران:٩٧

والدليل من السنة ماثبت فى الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بنى الإسلام على خمس على أن توحد الله وأن تعبد الله وتكفر بما دونه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

المرتبة الثانية من مراتب الدين : الإيمان

الإيمان: وهو بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان،فهو أصل وشعب ولا يزول إلا بزوال أصله

وهو عند أهل السنة والجماعة :اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والأعمال من الإيمان وداخلة فيه،ومن الأعمال مايزول الإيمان بزوالها وهى التى تلحق بأصل الإيمان ،قولاً وعملاً،فعلاً وتركاً،ومنها مالا يزول الإيمان بزوالها وهى التى تلحق بالواجب والمستحب ،فى تنقص الإيمان ولا تزيله ،خلافا للخوارج وأهل الغلو .

وتارك أعمال الجوارح بالكلية مع القدرة والتمكن وعدم العجز كافر وليس بمسلم لأنه معرض عن العمل متول عن الطاعة تارك للإسلام.

وأركان الإيمان ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،وتؤمن بالقدر خيره شره .

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى :﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾[البقرة:١٧٧ .

ودليل القدر قوله تعالى :﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر:٤٩ .

وقوله تعالى { **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)** }الفرقان ٢

وقوله سبحانه { **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)** }الصافات ٩٦

والدليل من السنة حديث جبريل الطويل الذى يبين مراتب الدين الثلاثة وفيه ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشره))رواه مسلم

وقوله صلى الله عليه وسلم فى القدر (كتب الله مقادير الخلاق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة))رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

.مراتب الإيمان

ومراتب الإيمان ثلاثة ،أصل الإيمان،والإيمان الواجب ،والإيمان المستحب ، ولا يزول الإيمان إلا بزوال أصله ونقض إيمانه،والكفر بعد الإسلام،ويكون بالقول والعمل والاعتقاد والشك والترك، والدليل على هذه المراتب الثلاثة قوله تعالى { **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢)** فاطر

وقوله تعالى { **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)** }الواقعة ٨-١٠

المرتبة الثالثة من مراتب الدين: الإحسان

الإحسان: ركن واحد، وهو: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

والدليل قوله تعالى :﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[النحل:١٢٨]. وقوله تعالى :﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الشعراء:٢١٧. ٢٢٠]. وقوله تعالى :﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾[يونس:٦١].

والدليل من السنة: حديث جبريل المشهور الذى رواه مسلم عن عمر بن الخطاب ﷺقال: (بينا نحن جلوس عند النبي ﷺإذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، فجلس إلى النبي ﷺفأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال :يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال } :أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .{ قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه .قال: أخبرني عن الإيمان. قال } :أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،وتؤمن بالقدر خيره وشره { قال :أخبرني عن الإحسان. قال } :أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك { قال أخبرني عن الساعة. قال } :ما المسئول عنها بأعلم من السائل .{ قال :أخبرني عن أماراتها. قال } :أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان { قال :فمضى. فلبثنا ملياً. فقال } :يا عمر أتدرون من السائل { قلنا: الله ورسوله أعلم. قال } :هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)

الأصل الثالث من الأصول الثلاثة معرفة نبيكم عليه الصلاة والسلام

فإذا قيل لك من نبيك ؟فقل هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

ولد في بلده مكة ثم هاجر إلي المدينة ومات فيها وعمرة ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً فهو عبد لا يعبد ورسول لايكذب نبيء بـ ﴿اقْرَأْ ﴾وأرسل بـ ﴿الْمُدَّثِّرُ ، بعثه الله بالنذارة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد.

والدليل قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١ (قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾]المدثر: ٧-١

ومعنى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾عظمه بالتوحيد ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾أي طهر أعمالك من الشرك ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾الرجز: الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة .

والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة:
والدليل قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً (٩٧ (

إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾النساء:٩٧ . وقوله تعالى :﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾]العنكبوت:٥٦ .]

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ { :لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود عن معاوية رضى الله عنه

فلما استقر في المدينة، أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام .أخذ على هذا عشر سنين، وبعدها توفي، صلاة الله وسلامه عليه، ودينه باقٍ .

وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، والخير الذي دلها عليه: التوحيد، وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرها منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، **بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثقلين: الجن والإنس .**

والدليل قوله تعالى :﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾]الأعراف:١٥٨]. وكمل الله به الدين والدليل قول تعالى :﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾]المائدة:٣

.فإذا قيل لك أمحمد بشر؟

فقل نعم والدليل على ذلك قوله تعالى(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى)الكهف ١١٠

فإذا قيل لك أمحمد عبد ؟

فقل نعم والدليل قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده)الإسراء وقوله (فلما قام عبد الله يدعوه)الجن ﴿

.فإذا قيل هو ميت أم حى ؟

فقل مات ودينه باق إلى يوم القيامة والدليل على موته ﷺقوله تعالى :﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾]الزمر: ٣٠،٣١

الإيمان بالبعث بعد الموت وأن منكر البعث والحساب كافر

والناس إذا ماتوا يبعثون، والدليل قوله تعالى :﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾]طه:٥٥]. وقوله تعالى :﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً ﴾]نوح:١٧،١٨]. وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم .

والدليل قوله تعالى :﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾]النجم:٣١]وقوله تعالى (أفلا يعلم إذا بعثر مافى القبور وحصل مافى الصدور)العاديات ٩–١٠وقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)الزلزلة ٧–٨ ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى :﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ يَسِيرٌ.وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ}التغابن وقوله تعالى(**وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٠)**)الأنعام

الحجة الرسالية قامت على الناس بالبلوغ والسماع (ببلوغهم القرآن وسماعهم بالرسولﷺ)

وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين حتى تقوم الحجة على الناس وينقطع عذرهم والدليل قوله تعالى :﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾]النساء:١٦٥] وقوله تعالى(**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩)**)الأنعام١٩

فاشترط في إقامة الحجة البلوغ ولم يشترط الفهم كم تدعى المرجئة
وقال تعالى { **مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)** }الإسراء وقد بُعث الرسول وبلغ القرآن وقامت الحجة وانقطع العذر

والدليل من السنة على قيام الحجة ببلوغ القرآن والسماع بالرسول صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح {والذى نفسى بيدى لايسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لايؤمن بى إلا دخل النار }
وقوله تعالى { وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }التوبة١١٥ ولم يقل :حتى {يتبين }بل قال {حتى يبين }وقد بين الله وبين رسوله صلى اله عليه وسلم ولكن أكثر الناس معرضون مع قيام الحجة عليهم ووصولها إليهم .
وإذا قيل لك : من أول الرسل ؟ فقل أولهم نوح ، وآخرهم وأفضلهم محمد ﷺ

والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى :﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾]النساء:١٦٣ .

وإذا قيل لك :بينهم رسل ؟فقل نعم ، وكل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطاغوت .

والدليل قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾]النحل:٣٦].
وقال تعالى { **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)** }الأنبياء ٢٥ ،

وقوله { **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)** }فاطر٢٤

والدليل من السنة ماثبت فى الصحيحين من حديث الشفاعة عن أنس بن مالك {إن الناس يأتون إلى نو ح فيقولون له:أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض }.

الكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت،

والدليل قوله تعالى :﴿فَمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوت وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٥٦]،

الرشد: دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والغي: دين أبي جهل،

والعروة الوثقى: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له .

واعلم رحمك الله تعالى أنّ أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله،وكل أمة بعث الله إليها رسولا يأمرهم بالتوحيد وعبادة الله وحده لاشريك له وينهاهم عن عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾[النحل:٣٦ .]

تعريف الطاغوت

الطاغوت هو مجاوزة الحد وهو عام فى كل ماعبد من دون الله ورضى بالعبادة من معبود أو متبوع أومطاع فى غير طاعة الله ورسوله، وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله: (معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود،أومتبوع،أومطاع

صفة الكفر بالطاغوت وحقيقته

فأمّا صفة الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفِّر أهلها وتعاديهم ،وتقاتلهم مع القدرة ،

والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾[المتحنة: ٤

وقوله تعالى (**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)**)الزمر١٧

فلابد من الاجتناب،ومعنى الاجتناب أن تكون فى جانب والجاهلية فى جانب

رؤوس الطواغيت

والطواغيت كثيرون، رؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله،وهى على الإجمال :

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى :﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾]يس:٦٠ .[

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى :**(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)** النساء:٦٠-٦٥

وقوله سبحانه(أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف٥٤

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى :﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾]المائدة:٤٤،

ولا يقال كفر دون كفر إلا فى الحاكم الملتزم أصلا بتحكيم شرع الله ،ولكنه يحكم بغيره دون أن يبدله ويجعله قانونا ملزما للناس ،لرشوة أوقرابة أوشهوة مع التزامه الكلى بشرع الله ،أما الذى بدل شرع الله ،وسن القوانين المخالفة ،وألزم الناس بها ،وعاقب كل من خالفها ،وطارد وقتل كل من طالب بتحكيم شرع الله فهذا يكفر كفرا اكبر،قولا واحدا للتنحية والتبديل والحماية والحراسة والإلزام ،بل كفره كفر مغلظ خرج من الإسلام من أكثر من باب ،فلا يدخل فى الإسلام إلا من الأبواب التى خرج منها ،وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم فالشرك محبط للعمل ولا ينفع مع الشرك طاعة، ولا يخفى الفرق بين القاضى والحاكم،فتبديل دين الله وشريعة الله بقوانين وضعية وجعلها قانونا عاما يتحاكم إليه الناس من دون الله ،كفر وردة وخروج من الإسلام ،ثم حماية هذا الكفر والشرك وحراسته ،كفر أخر أشد من الأول ،كما تحرس الأصنام التى تعبد من دون الله مثل المحاكم الوضعية و البدوي والدسوقي والحسين ،فلا يجوز

لمسلم أن يسكت على هذا الكفر والشرك،وعلى دعاة أهل السنة إنكاره ،ولامداهنةولا مداراة في التوحيد .

الرابع: الذي يدّعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى :﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾]الجن:٢٦،٢٧]،

وقوله تعالى(**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** (**٦٥**))النمل ٦٥

وقوله سبحانه (**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** (**٥٠**))الأنعام ٥٠

وقوله تعالى (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾]الأنعام:٥٩

الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة، والدليل قوله تعالى :﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾]الأنبياء:٢٩.

كفر وردة الحاكم الذى يحكم بغير ماأنزل الله

المبدل لدين الله ،المغير لأحكام الشريعة

دليل ذلك من كتاب الله:

قال تعالى: {إِنِ الحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ} [يوسف: ٤٠]

وقال سبحانه: {وهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الحَمْدُ فِي الأُولَى والآخِرَةِ ولَهُ الحُكْمُ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: ٧٠]

وقال سبحانه: {إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ} [يوسف: ٦٧].

وقال سبحانه: {أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ} [الأنعام: ٦٢].

وقال سبحانه: {وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ} [الرعد: ٣٧].

وقال سبحانه: {وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: ٢٦].

فعبادة الله تعالى تقتضي إفراده عز وجل بالتحليل والتحريم،
حيث قال سبحانه: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ ورُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ والْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ومَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً واحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.
– منزلة الحكم بما أنزل الله من الدين: فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب،
فقال سبحانه: {وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه} [البقرة، ٢١٣، وقال تعالى: {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله} [النساء، آية ١٠٥].
–وبين سبحانه اختصاصه وتفرده بالحكم، فقال: {إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين} [الأنعام، آية ٥٧]،
وقال سبحانه: {إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه} [يوسف، آية ٤٠]،
وقال عز وجل: {له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون} [القصص، آية ٧٠]، وقال سبحانه: {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله} [الشورى، آية ٤٢].
وجاءت الآيات القرآنية مؤكدة على أن الحكم بما أنزل الله من صفات المؤمنين، وأن التحاكم إلى غير ما أنزل الله (وهو حكم الطاغوت والجاهلية). من صفات المنافقين.
قال سبحانه: {**وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ**

يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢) } [النور، آية ٤٧ – ٥١].

وقال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)**النساء،

الآيات تثبت الحكم لله وحده وتنفيه عن غيره سبحانه ، كقوله تعالى على لسان يوسف عليه الصلاة والسلام و على وجه الحصر :(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ *مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } -يوسف

وقال سبحانه على لسان أبيه يعقوب :وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} -يوسف -

وقوله سبحانه :قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} -الأنعام-

وقوله سبحانه بعد ذلك بآيات :ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } -الأنعام-

وقوله سبحانه في سورة القصص :وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ- {القصص-

وقوله بعد ذلك في نفس السورة :وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} -القصص-

–و الآيات التي تثبت أن الأمر لله وحده ، الذي ينازع فيه المشرعون وأتباعهم،كثيرة ، فمن ذلك

قوله تعالى :أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} –الأعراف

وقوله :وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ- {هود-

وقوله سبحانه :الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ– {الروم

و الآيات التي تنفي التعقيب على حكم الله سبحانه وتتوعد من يخالف ذلك وتصفه بالشرك وتنفي عنه الإيمان كثيرة جدا

كقوله سبحانه :أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} –الرعد-

وقوله :وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} –القصص-

وقوله :وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً } –الأحزاب -

فماذا يفعل المشرعون في برلماناتهم إلا الاختيار من أحكام الشريعة ومن غيرها من أحكام طواغيت الشرق والغرب ؟

–و الآيات التي تثبت أن المشرعين قد جعلوا أنفسهم أربابا من دون الله وسمى أتباعهم بالمشركين، وهذه ربوبية طاعة وليست ربوبية نسك كما بين النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لما سأله عن قوله تعالى :اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} –التوبة-

وقد قال تعالى أيضا :قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}

وقال أيضا :وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} –آل عمران-

فدلت هذه الآيات على أن طاعة المشرعين في التحليل والتحريم تعني اتخاذهم أربابا ومخالفة دين الإسلام وكفر بالله العظيم ، نسأل الله حسن البصيرة في دينه وكتابه.

و الآيات التي تنفي الشريك في حكمه سبحانه وتصف المشرعين بالشرك والشركاء كثيرة منها

قوله تعالى :قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦)} –الكهف -

وقوله سبحانه :أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ– { الشورى -

وقوله سبحانه لا شريك له :وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ *

وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ * وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ * قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاء عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ— { الأنعام

والآيات التى تتعلق بالإنكار على من ابتغى غير دين الله وحكمه،كثيرة

كقوله تعالى :أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } –آل عمران –

وقوله سبحانه :أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ } –المائدة –

وقوله سبحانه :أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } –الأنعام –

والدين هو الطاعة فهل المشرعين في طاعة الله أم في طاعة شياطينهم ووساوسهم؟

–والآيات التى تتعلق بالتحليل والتحريم وآحاد التشريعات. المخالفة لدين الله وأن من حماقة الجهمية والمرجئة أنهم يكفرون العامي إذا استحل محرما أو حرم حلالا، ويجادلون في حكم من يجعل ذلك شرعا عاما ويلزم الناس به،ويعاقب كل من خالفه ،ويحارب كل من يطالب بتحكيم شرع الله وقد قال تعالى وهذا من أصرح الأدلة :إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } –التوبة–

والنسيء عين التشريع وهو كفر مزيد بنص الآية ولو لم تكن إلا هذه لكفتنا فكيف بها مع غيرها.

قال تعالى :الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ— { البقرة–

فهم خالدون في النار لأنهم أصروا على قولهم إنما البيع مثل الربا وهذا عين ما نعيشه اليوم في بلاد المسلمين كما قال العلامة الشيخ عبد الرحمن الدوسرى رحمه الله .

وقال تعالى أيضا :مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ } –المائدة–

وقال تعالى :وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ }النحل **–والذي لا يفلح مطلقا هو الكافر**

وقد وصف الله متبعي المشرعين بالشرك فمن باب أولى المشرعين أنفسهم.

قال سبحانه :وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } –الأنعام –

وقال أيضا :إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ

أَعْمَالَهُمْ } –محمد -

–وأخيرا نذكر الآيات التي تأمرنا بقتالهم حتى يكون الدين كله لله وهي أشد الآيات على الجهمية والمرجئة لأنهم يكرهون الجهاد وأهله ويحبون القعود وأهله.

قال تعالى :قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ * وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }

وقال أيضا :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ– { البقرة–

ومثلها في سورة الأنفال :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} –الأنفال–ومعلوم أن القتال منوط بالقدرة والاستطاعة والتمكن

فهذه الآيات تدل على أن الحاكمية عبادة كأي نوع آخر من العبادات مثل الصلاة، والصيام، والذبح، والدعاء، والنذر، و... و... لا فرق بينهم أبداً و أنها من توحيد العبادة أي "توحيد الألوهية"، وأن الذي يشرك مع الله في حكمه كالذي يشرك في أي نوع من أنواع العبادة

قال الشنقيطي: (الإشراك بالله في حكمه، والإشراك في عبادته كلها بمعنى واحد، لا فرق بينهما البتة، فالذي يتبع نظاماً غير نظام الله، وتشريعاً غير تشريع الله، كالذي يعبد الصنم ويسجد للوثن، لا فرق بينهما البتة بوجه من الوجوه، فهما واحد، وكلاهما مشرك بالله) [١٦٢/٧].

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله بعد أن ذكر النصوص الدالة على كفر محكّمي القوانين: (وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم

ويقول رحمه الله تعالى أيضاً: (ويفهم من هذه الآية {ولا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً...} أن متبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون بالله، وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخر، كقوله فيمن اتبع تشريع الشيطان في إباحة الميتة بدعوى أنها ذبيحة الله ولا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وإِنَّهُ لَفِسْقٌ وإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) فصرح بأنهم مشركون بطاعتهم، وهذا الإشراك في الطاعة، وإتباع التشريع المخالف لما شرعه الله تعالى، هو المراد بعبارة الشيطان في قوله تعالى: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ}. وقوله تعالى عن نبيه إبراهيم: {يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِياً) [أضواء البيان ٨٣/٤

و أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم هل تقنعهم ؟

حديث الصحيحين أن عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب، وبحر البحيرة وغير دين إبراهيم عليه السلام؟

حديث عدي بن حاتم الذي سبق الإشارة إليه في الأرباب والعبادة والتحليل والتحريم؟

حديث الرجل الذي تزوج امرأة أبيه فبعث النبي صلى الله عليه والبراء بن عازب لقتله وعقد له لواء كأنه ذاهب للحرب، لأنه استحل ما حرم الله على مسمع من رسوله صلى الله عليه وسلم؟

الإجماع على كفرو ردة مبدل الشريعة بقوانين وضعية عامة وألزم الناس بالتحاكم إليها

قال ابن تيمية: (والإنسان متى حلل الحرام - المجمع عليه – أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء) [٢٢]

وقال في الفتاوى (٣٧٢/٣٥): (ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدا كافرا، يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة)
وذلك لأن التشريع خالص حق الله تعالى وهو من أخص خصائص ألوهيته سبحانه، كما قال تعالى: {ولا يشرك في حكمه أحداً}، وكما قال سبحانه على سبيل الحصر والقصر: {إن الحكم إلا لله}. فهو حق لا يمنح لغير الله، ولا يعطى لأحد سواه فمن زعم هذا الحق لنفسه أو ادعاه لمخلوق غيره فقد جعل من نفسه أو من ذاك الغير شريكاً مع الله في حكمه وأمره، كما قال تعالى: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله}. فسمى المشرعين شركاء، وحكم على من منحهم حق بأنهم مشركون، كما قال تعالى: {وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)
والأدلة من الكتاب والسنة مطبقة على دمغ المشرعين من دون الله بالشرك والكفر،فأيما امرئ اغتصب هذا الحق في التحليل والتحريم فهو باتفاق الأمة مرتد مارق ليس له في الإيمان نصيب.
قال الشيخ سليمان العلوان حفظه الله: (كما نقل الإجماع على ذلك إسحاق والإمام ابن حزم والحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في المجلد الثالث من "البداية والنهاية" في ترجمة "جنكيز خان". قوله تعالى: {ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فأولئكَ همُ الكَافِرون}...
والمروي عن ابن عباس "كفر دون كفر"؛ هذا لا يصح عنه، رواه الحاكم في المستدرك من طريق هشام بن حجير عن طاووس عن ابن عباس، وهشام بن حجير ضعيف ضعفه أحمد ويحي وطوائف، وقد خولف في الإسناد، فرواه عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس بغير ما رواه هشام، وعبد الله بن طاوس أوثق من هشام، فرواية هشام منكرة لا يحتج بها).

وعبارة كفر دون كفر لاتقال فى الحاكم المبدل لدين الله ،الذى نحى شريعة الله ،وغير حكم الله بقوانين وضعية وجعلها قانونا عاما ،وألزم الناس بالتحاكم إليها،وعاقب كل من يخالفها ،وحارب كل من يطالب بتحكيم الشريعة،فهذا كافر مرتد خرج من الإسلام من أكثر من باب فردته مغلظة وكفره مزيد،ولكنها إن ثبتت فيقصد بها الحاكم المسلم الملتزم أصلا بتحكيم شرع الله فلا يحكم إلا بالكتاب والسنة ولايحيد عنهما ،ولكنه يحكم فى قضايا معينة لاتتكرر ولايجعلها قانونا عاما ملزما ،يحكم أحيانا بغير الشرع للهوى أو للرشوة أو لغير ذلك مع التزامه بحكم الله وبتحكيم شرع الله فى كل مناحي الحياة
وقال ابن حزم رحمه الله تعالى: (من حكم بحكم الإنجيل مما لم يأت بالنص عليه وحي في شريعة الإسلام فإنه كافر مشرك خارج عن ملة الإسلام) [الأحكام في أصول الأحكام ١٥٣/٥].
وقال ابن تيمية: (والحكم بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو عدل خاص وهو أكمل أنواع

العدل وأحسنها، والحكم به واجب على النبي صلى الله عليه وسلم وكل من اتبعه، ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر) [منهاج السنة ج ١٣١/٥].

وقال رحمه الله: (ومعلوم أن من أسقط الأمر والنهى الذى بعث الله به رسله فهو كافر باتفاق المسلمين واليهود والنصارى) [مجموع الفتاوى ج ٨/ص ١٠٦] .

وقال: (وقد يقولون إن الشرائع قوانين عدلية وضعت لمصلحة الدنيا، فأما المعارف والحقائق والدرجات العالية فى الدنيا والآخرة فيفضلون فيها أنفسهم وطرقهم على الأنبياء وطرق الأنبياء، وقد علم بالاضطرار من دين المسلمين أن هذا من أعظم الكفر والضلال) [مجموع الفتاوى ٢٣٢/٢].

وقال رحمه الله تعالى: (**ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ إتباع غير دين الإسلام أو إتباع شريعة غير شريعة محمد فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب**) **[مجموع الفتاوى ٥٢٤/٢٨]**.

قال ابن القيم: (ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول فقد حكّم الطاغوت وتحاكم إليه، والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حدَّه من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة له) [أعلام الموقِّعين ٨٥/١].

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في معرض تفسير قوله: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقومٍ يُوقنون}: (يُنكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كلّ خيرٍ الناهي عن كلّ شرٍّ، وعَدَل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من الشريعة... كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات... فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل أو كثير).

وقال رحمه الله تعالى – بعد أن نقل عن الجويني نتفاً من الياسق أو الياسا التي كان يتحاكم إليها التتار –: (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين) [البداية والنهاية ١٢٨/١٣].

وقال عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله تعالى: (من تحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التعريف فهو كافر) [الدرر السنية ٢٤١/٢].

ويقول الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله تعالى: (**ومن أصدر تشريعاً عاماً ملزماً للناس يتعارض مع حكم الله فهذا يخرج من الملة كافراً**) **[أهمية الجهاد ص ١٩٦]** ..

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز–رحمه الله تعالى – (مجموع الفتاوى ٣٠٥/١

في رسالته (نقد القومية العربية ص ٣٩) قال عمن اتخذ أحكاما وضعية تخالف القرآن:
(وهذا هو الفساد العظيم والكفر المستبين والردة السافرة كما قال تعالى: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما"،
وقال تعالى: "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون"...)،
إلى أن قال الشيخ رحمه الله: (... وكل دولة لا تحكم بشرع الله ولا تنصاع لحكم الله فهي دولة جاهلية كافرة ظالمة فاسقة بنص هذه الآيات المحكمات، يجب على أهل الإسلام بغضها ومعاداتها في الله، وتحرم عليهم مودتها وموالاتها حتى تؤمن بالله وحده وتحكم شريعته) اهـ

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله :

[ولا يكون المسلم مظهراً لدينه ، حتى يخالف كل طائفةٍ بما اشتهر عندها ، ويصرح لها بعداوته ، والبراءة منه . فمن كان كفره بالشرك فإظهار الدين عنده : التصريح بالتوحيد ، أو النهي عن الشرك ، والتحذير منه] ١.هـ[٣]

فإن الذي اشتهر في وقتنا الحاضر هو طاغوت الحكم والتشريع ، فقد انتشرت القوانين المخالفة لشرع الله ، وانتشرت في بعض القبائل أحكام الجاهلية .

قال سليمان بن سحمان رحمه الله :

[الطاغوت ثلاثة أنواع : طاغوت حكم ، وطاغوت عبادة ، وطاغوت طاعة ومتابعة. والمقصود في هذه الورقة هو طاغوت الحكم ، فإن كثيراً من الطوائف المنتسبين إلى الإسلام ، قد صاروا يتحاكمون إلى عادات آبائهم ويسمون ذلك الحق بشرع الرفاقة ، كقولهم شرع عجمان ، وشرع قحطان ، وغير ذلك ، وهذا هو الطاغوت بعينه ، الذي أمر الله باجتنابه] ١.هـ[٤]

(ومن أراد المزيد من الأدلة وأقوال أهل السنة على كفر الحاكم الذى يحكم بغير ماأنزل الله ،ونحى شريعة الله ،وسن قوانين وضعية وبدل الشريعة وألزم الناس بالتحاكم إلى هذه القوانين الوضعية ،وقام بحراستها وحمايتها وتقديسها ،وعاقب كل من خالفها ،وطارد وحارب كل من يطالب بتحكيم شرع الله،فليراجع كتابنا (فصل الكلام فى الحاكمية والحكام)والمسألة الثانية من كتابنا (التنبيهات المختصرة على المسائل الخلافية المنتشرة)وهى مسألة (الحكم والتحاكم وأحوال المتحاكمين) وغير ذلك مما كتبه علماء أهل السنة حتى يقف بنفسه على انحراف و تدليس بعض الدعاة وطلبة العلم عندما يدافعون عن كفر هؤلاء الحكام ويصفونهم بولاة الأمور الموحدين وإن بدلوا الدين وغيروا الشريعة واعتنقوا العلمانية وعبدوا الديمقراطية!فليتق الله الدعاة الذين يضلون الأمة ويلبسون على الشباب دينهم ويسوغون الكفر والشرك بدفاعهم عن الحكام المرتدين المبدلين للدين المغيرين حكم الله الحاكمين بغير شريعته ويحكمون لهم بالإسلام باسم السلفية وأنصار السنة ،مخالفين بذلك الكتاب والسنة والإجماع وفهم الصحابة وكبار العلماء وشيوخ الإسلام،فلا

[٣] سبيل النجاة و الفكاك ص٩٢

[٤] الدرر السنية ٥٠٣/١٠ رسالة مهمة في الطاغوت فلتراجع

تكتموا الحق وأنتم تعلمون ،فإن عجزتم عن قول الحق فاصمتوا ولا تقولوا الباطل أسلم لدينكم وأتقى لربكم،أما أن تقولوا بقول المرجئة والجهمية وتقيدوا كفر المشرع والمبدل لدين الله بالإستحلال والجحود والإعتقاد فهذا هو الضلال بعينة وسببه أنكم لم تفرقوا بين الحاكم والقاضي وبين المشرع ،وكذلك لم تفرقوا بين الحاكم الملتزم بالشريعة المحكم لها فى كل شيئ فهذا حكمه حكم أهل المعاصي والكبائر ولا يكفر مرتكب المعصية إلا بالإستحلال خلافا للخوارج وأهل الغلو فى التكفير ،أما فى حالة الكفر الأكبر فلا يشترط الاستحلال ولا الجحود ولا الإعتقاد ،وهذا ماعليه أهل السنة والجماعة خلافا للمرجئة والجهمية أدعياء السلفية الذين يقيدون الكفر بالجحود والاستحلال واعتقاد القلب وقصد الكفر وهذا مايدندن حوله كثير من دعاة الفضائيات هذه الأيام ويحذرون من الخوارج الذين يكفرون المسلمين ويخرجون على الحكام وولاة الأمر ويقومون بحملة إعلامية مكثفة فى وصف حكام هذا الزمان بأمراء المؤمنين وولاة أمر المسلمين ووصفهم بحماة الدين وعباد الله الموحدين !!وكل ذلك تحذيرا من الخروج عليهم ،وهذه طامة كبرى وبلية عظمى إذ لاعلاقة بين كفر الحاكم المبدل للشريعة وبين الخروج عليه ،فإن الخروج منوط بالقدرة والمنعة والاستطاعة وهذا يكاد أن يكون محل إجماع بين أهل السنة والجماعة بعد عصر الصحابة والتابعين مع مراعاة المصالح والمفاسد فى حالة الخروج مع أن أعظم مصلحة هى التوحيد والعمل به والدعوة إليه ،ولا توجد مفسدة أعظم من مفسدة الشرك والكفر وظهوره وانتشاره بين المسلمين ،فليس خارجيا ولا تكفيريا ولا من الفئة الضالة من يقول بكفر الحاكم المبدل لدين الله ،المشرع من دون الله ،وليس مبتدعا من يقول بكفر تارك الصلاة ،وليس من الخوارج من يكفر عباد القبور الذين يصرفون العبادة التى هى حق لله ،لغير الله .فمن التلبيس والتدليس والكذب البهتان رمى أهل التوحيد والسنة بهذه التهم ليشوهوا دعوة التوحيد ويصورونهم للناس والعوام أنهم خوارج وتكفير ،مع أن منهج ومذهب أهل التكفير والهجرة والتوقف والتبين وغيرهم من أهل الغلو يختلف تماما عن أهل السنة والجماعة وأصولهم المخالفة بالكلية لأصول أهل السنة والجماعة من تكفير الناس بالعموم وتكفير المجتمع والتكفير بالجملة والتكفير بالمعصية والظن والشبهة والتأويل والاحتمال ،وغير ذلك من الأهواء والبدع التى عصم الله أهل السنة والجماعة منها،فأصول الخوارج وأهل الغلو فى التكفير واضحة ومع ذلك فهي مباينة ومخالفة لأصول أهل السنة والجماعة ،فليتنبه طالب العلم لذلك(انتهى من كتاب مقدمة فى التوحيد للشيخ عبد الله بن محمد الغليفى — رحمه الله)

شروط لا إله إلا الله:

قدقيدت لاإله إلا الله في الأحاديث الصحيحة بقيود ثقال لاتنفع قائلها إلا باجتماع هذه الشروط جميعا اعتقادا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا ،وهذه الشروط هى :

الأول: العلم بمعناها المنافى للجهل نفياً وإثباتا

والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾[محمد:١٩].

وقوله :﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[الزخرف:٨٦]. أي بـ " لا إله إلا الله " ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ بقلوبهم مانطقوا به بألسنتهم

وقوله تعالى(**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٤)**)هود١٤

وقوله تعالى (**هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)**)

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيحين عن عثمان ﷺقال { :قال رسول الله ﷺ :من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

الثاني: اليقين، ، المنافي للشك والريب والدليل

قوله تعالى :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾[الحجرات:١٥].

فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا أي لم يشكوا فأما المرتاب فهو منافق

ومن السنة: الحديث الثابت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال { :قال رسول الله ﷺ :أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة .}

وفي رواية { :لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة

.}وعن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل { :من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها من قلبه فبشره بالجن .

الثالث: الإخلاص المنافي للشرك ،وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك

والدليل قوله تعالى :﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[الزمر:٣]. وقوله سبحانه :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ﴾[البينة:٥

.وقوله تعالى (**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ** (٢))الزمر ٢

ومن السنة: الحديث الثابت في صحيح البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ } :أسعد الناس بشفاعتي من قال لاإله إلا الله خالصاً من قلبه (أو من نفسه)

وفي الصحيحين عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ } :إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل .

وللنسائي في" اليوم والليلة" من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ } :من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مخلصاً بها من قلبه، يصدق بها لسانه إلا فتق الله السماء فتقاً، حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض، وحق لعبد نظر إليه الله أن يعطيه سؤله .

الرابع: الصدق المنافي للكذب .المانع من النفاق وهو أن يقول هذه الكلمة مصدقا بها قلبه فإن قالها بلسانه ولم يصدق قلبه بها كان منافقا كاذبا

والدليل قوله تعالى :﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾[العنكبوت:١-٣]. وقوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة:٨-١٠]

وقوله سبحانه (**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** (١)) المنافقون

ومن السنة: ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ } :ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، صادقاً من قلبه، إلا حرمه الله على النار)وقوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذى علمه شرائع الإسلام عندما قال الأعرابي والله لاأزيد عليها ولا أنقص منها .قال صلى الله عليه وسلم (أفلح إن صدق)

الخامس: المحبة لهذه الكلمة، ولما دلت عليه، والسرور بذلك ومحبة أهلها العاملين بمقتضاها

والدليل قوله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ ﴾[البقرة:١٦٥]. وقوله :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴾ [المائدة:٥٤].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه، قال **}** :قال رسول الله ﷺ :ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار .

السادس: الانقياد لما دلت عليه ،المنافى للترك والدليل قوله تعالى

قوله تعالى :﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[الزمر:٥٤]. وقوله :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾[النساء:١٢٥]. وقوله :﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾[لقمان:٢٢]. أي بـ " لا إله إلا الله "،

وقوله تعالى :﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾] النساء:٦٥

وقوله تعالى (**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)**)الأحزاب٣٦

ومن السنة: قوله ﷺ **}** :لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) حديث صحيح المعنى لاإشكال فيه وهذا هو تمام الانقياد وغايته

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح المتفق عليه (لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده والناس أجمعين)

وقوله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين ودواوين الإسلام(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة،فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)

السابع :القبول المنافى للرد:فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها ،بخلاف من يقولها ولا يعمل بها والدليل قوله تعالى :﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٢٤) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[الزخرف:٢٣-٢٥]. وقوله تعالى :﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾[الصافات:٣٦،٣٥].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى ﷺعن النبي ﷺ } :مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .

الثامن :الموالاة لله عز وجل والمعاداة لأجله سبحانه

،**والدليل قوله تعالى**:(**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)**)المائدة

وقال تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)**)(التوبة ٢٣-٢٤

وقال تعالى (**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)**)المجادلة

وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)**) الممتحنة١

وقوله تعالى (**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨**آل عمران ٢٨

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد عن البراء بن عازب رضى الله عنه (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فى الله)

وفى الصحيحين عن بن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً(المرء مع من أحب)وعن على بن أبي طالب رضى الله عنه مرفوعاً(لايحب رجل قوما إلا حشر معهم)رواه الطبراني بإسناد جيد، وأن كان هذا الشرط داخل فى شرط المحبة .

التاسع الكفر بالطاغوت وكل مايعبد من دون الله

والدليل قوله تعالى{**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)** البقرة ٢٥٦

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم (من قال لاإله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله)

وقوله صلى الله عليه وسلم (من وحد الله وكفر بما يعبد من دو ن الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى)ولا يشترط لصحة الإسلام حفظ هذه الشروط ولكن المقصود العمل بها وعدم الوقوع فيما يناقضها واجتناب الطاغوت كما قال الله تعالى فى معنى الكفر بالطاغوت (**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨)**)الزمر ١٧-

علم يقين وإخلاص وصدقك مع … محبه وانقياد والقبول له وزيد
ثامنها الكفران منك بم … دون الإله مع الأوثان قد أُلها

أركان لاإله إلا الله

اعلم رحمك الله أن معنى لاإله إلا الله لامعبود بحق إلا الله نفيا وإثباتا وهما ركنان نفى الألوهية عما سوى الله تبارك وتعالى وإثباتها كلها لله وحده لاشريك له من الألهة والطواغيت والأنداد والأرباب التى تطاع وتعبد من دون الله

والدليل على النفى والإثبات قول الله تعالى (**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)**)التوبة ٣١

وقوله سبحانه(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } آل عمران٦٤)

وقوله (**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**)الإسراء٢٣

محل الشهادتين من الدين

فإذا قيل لك مامنزلة الشهادتين من الدين ؟فقل محلهما أنه لايدخل العبد فى الدين إلا بهما والدليل قوله تعالى **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)** ()النور ٦٢،والحجرات ١٥،

وبهما يعصم دمه وماله وعرضه ،**والدليل من السنة** قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح المتفق عليه (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا (ويشهدوا)أن لاإله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله) **فبهما يدخل الكافر فى الإسلام ويعصم دمه وماله ويجب الكف عنه بمجرد نطقه بهما حتى لو كان تحت السيف وهذا الكافر الأصلي الذى تحمل عليه الأحاديث مثل حديث أسامة ،والمقداد ،وغيرهما ،ولا يحمل عليهما حال الكافر المرتد الذى خرج من الإسلام من غير باب الامتناع عن النطق بالشهادتين ،فهذا الكافر المرتد لو ارتد مثلا من باب ترك الصلاة أو الامتناع عن الزكاة ،أو بدل دين الله وشريعة الله وحارب المسلمين على ذلك ،فلا تقبل منه الشهادتين ولابد من الدخول فى الإسلام من الباب الذى خرج منه ،لأنه أثناء ردته وأثناء كفره لم يمتنع عن النطق بالشهادتين ،كحال المرتدين فى زمن الصديق رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ،فقد قاتلهم الصحابة بالإجماع مع أنهم كانوا يصلون ويصومون ويحجون ويقرءون القرآن ويقولون لاإله إلا الله ومع ذلك قاتلهم الصحابة وحكموا عليهم بالكفر والردة واستحلوا دماءهم وأموالهم ونساءهم ،وهذا قتال ردة وكفر بالإجماع ،فلابد من التفريق عند النطق بالشهادتين بين الكافر الأصلي ،وبين الكافر المرتد، فالكافر الأصلي تقبل منه ويعصم بهما دمه وماله وعرضه مالم يأتى بناقض ينقضهما ،والكافر المرتد لاتقبل منه ،لأنه لم يمتنع عن قولها أثناء ردته وعليه الدخول فى الإسلام من الباب الذى خرج منه ،ومن لم يفهم هذا الفرق ويضبطه بفهم الصحابة يضل ويزيغ عن الحق.** نسأل الله حسن الفهم والثبات وحسن الخاتمة .

نواقض الإسلام

إن التوحيد والشهادتان كما لهما أركانا وشروطا لايصح التوحيد إلا بها ومعرفتها والإتيان بها قولا وعملا واعتقادا فكذلك لها نواقض لايثبت الإسلام للعبد إلا باجتنابها وعدم الوقوع فيها **ومن هذه النواقض :-**

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى :﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾]النساء:٤٨[.

وقال :﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾]المائدة:٧٢[

وقوله تعالى (**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)**)لقمان ١٣والشرك هو مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، والشرك هو صرف العبادة التى هى حق لله لغير الله مثل الدعاء النذر والطواف والاستغاثة بغير الله ،ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبر فكل ذلك شرك أكبر مخرج من الملة

والدليل قوله تعالى(**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)** الأنعام ١٦٢-١٦٣

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم (لعن الله من ذبح لغير الله)فهذا شرك أكبر

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم لكشف الملمات وإغاثة اللهفان وتفريج الكربات ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم، كفر إجماعاً .وهذا هو قول كفار قريش سواء بسواء

والدليل قوله تعالى (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ }الزمر) ٣

وقوله تعالى (**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨)**)يونس ١٨

وقوله تعالى (**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨)**) **وقوله (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠)** الجن ١٨-٢٠

وقوله تعالى ٠(**وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦)**) يونس ١٠٦

وقوله(**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥)**) الأحقاف ٦

وقوله(**وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧)**) الأعراف ١٩٤

وقوله(**قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤٤)**)الزمر ٤٤

وقوله (**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)**)الأنبياء ٢٨

وقوله (**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)**)البقرة

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

لأن ذلك تكذيب للقرآن وجحد لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ([5])

---

[5] أهل السنة والجماعة لايكفر ون بالشبهات ولا بالظن ولا بالتأويل ويفصلون فى كفر من توقف فى تكفير الكافر المرتد خلافا لأهل الغلو فيفصلون فى قاعدة (من لم يكفر الكافر)فمن لم يكفر الكافر الأصلى مثل اليهود والنصارى والمجوس وكل من لم يدين بالإسلام فهو كافر قولا واحدا لاإشكال فى ذلك ،أما من لم يكفر الكافر المرتد أو توقف فى كفره أو جادل عنه كما يحدث من بعض الدعاة الذين لايكفر ون الطواغيت والحكام المبدلين للشريعة ،أو الذين لايكفر ون المشرك المتلبس بشرك ،أو من يقول بقول الخوارج والمرجئة والقدرية والمعتزلة والإباضية ،وغير ذلك من أهل البدع وأصحاب المقالات والتأويل ،فإذا كان لايكفر هم بدون شبهة ولا تأويل ،بل بالهوى والتعصب والجهل فهذا كافر مثلهم ،أما إذا كان عنده شبهات وتأويل وأدلة معارضة فى ذهنه أو فهم خاطئ لبعض النصوص فهذا لايكفر إلا بعد إزالة اللبس وكشف الشبهات بالعلم المتين المبنى على الدليل المعتبر من القرآن والسنة الصحيحة وفهم الصحابة وأقوال أهل العلم وشيوخ الإسلام المؤيدة لذلك حتى تقوم عليه الحجة ولاتبقى له شبهة ،فهنا لابد من إقامة الحجة على المتأول لأن المسألة من المسائل الخفية ،وإن كان أصلها ظاهرا لاعذر فيه لكن التفصيل وما تفرع من الأصل لابد من البيان على وفق ماذكرنا ،كما هو مذهب الصحابة والسلف الكرام مع أهل التأويل وعند ورود الشبهات فى المسائل الخفية ،وأفضل مايبين لك ذلك ماحدث بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما من مناظرة فى قتال المرتدين فتعجب عمر من تكفير أبى بكر وقتاله لمن يقول لاإله إلا الله ويصوم ويصلى ويقرأ القرآن ويقوم الليل ويأتى بشعائر الإسلام ؟فكيف يكفرهم ويقتلهم ويسبى نسائهم ويستحل أموالهم وأعراضهم ،وعنده أحاديث توجب الكف عن من يقول لاإله إلا الله ؟فناظره أبو بكر وأزال عنه الشبهة وأن التلفظ بالشهادتين لاينفع مع ارتكاب النواقض والكفر ،وكان إجماع الصحابة على كفر مانعى الزكاة وقتالهم قتال كفر وردة ،فقد توقف عمر الفاروق رضى الله عنه وشك فى كفر من كفره خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ومثل ماحدث من قدامة وأصحابه رضى الله عنهم فى تأويل حل شرب الخمر ،ومعلوم تحريم الخمر ومن يستحلها فقد كفر ولكن هؤلاء تأولوا الآية ولم يكفروا ابتداءا بل زالت عنهم الشبهة ،ومن ذلك حال السلف مع أهل التأويل فلم يكفروا الخوارج ولا المرجئة ولا والأشاعرة ولا المعتزلة مع أنهم قالوا مقالات كفرية تخرج من الملة ،لكن منع من كفرهم التأويل السائغ والشبهة المعتبرة ،لكن لو أصر على موقفه بعد البيان وإزالة الشبهات وانقطع عن الحجة والدليل فى المناظرة فهو كافر مثلهم لأنه مكابر ومكذب بالقرآن يجادل عن المشركين بغير دليل، وفى هذه الحالة يكفر كفر عناد بعد البيان وإقامة الحجة عليه وانقطاعه فلابد من فهم هذه المسألة فهما جيدا ولابد من مراعاة التفصيل السابق حتى لاتشوه دعوة التوحيد وحتى لايتهم دعاتها بالغلو والجهل والتساهل فى إطلاق الأحكام بغير حق فالمرجئة وأعداء التوحيد يتربصون ويتصيدون أخطاء أهل الحق فكونوا على حذر رحمكم الله من ذلك ولا تكفروا العلماء والدعاة الذين لايكفر ون الحكام لشبهات عندهم حتى تقيموا عليهم الحجة وتزيلوا الشبهة بالعلم والدليل المفصل ولا تعتمدوا على المجمل وكلام العلماء المطلق فلابد من التفصيل رحمكم الله ،نعم

والدليل قوله تعالى (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآَيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١)**) الأنعام٢١

وقوله تعالى (**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآَيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآَيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)**)العنكبوت

وقوله تعالى (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٦٨)**)العنكبوت ٦٨

وقوله (**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (٣٢)**) الزمر٣٢

هم على خطأ كبير ،وأكبر منه مجادلتهم عن الطواغيت لكن هناك فرق بين الخطأ والضلال و بين الكفر والخروج من الإسلام،لكن لو ارتكبوا ناقضا مكفرا ظاهرا جليا يكفروا به ،أما غير ذلك فلا يجوز الإقدام على تكفيرهم والتحدث بذلك بين الشباب ،هذا هو الحق والعدل والإنصاف وهذا أعظم مايميز أهل السنة عن غيرهم ،وفقنا الله وإياكم إلى الفهم الصحيح والقول السديد ،وقول الحق بعلم وإنصاف وتجرد وعدل والتحقيق فى هذا أن القول قد يكون كفرا كمقالات الجهمية الذين قالوا إن الله لا يتكلم ولا يرى فى الآخرة ولكن قد يخفى على بعض الناس أنه كفر فيطلق القول بتكفير القائل كما قال السلف من قال القرآن مخلوق فهو كافر ومن قال إن الله لا يرى فى الآخرة فهو كافر ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة كما تقدم كمن جحد وجوب الصلاة والزكاة واستحل الخمر والزنا وتأول فإن ظهور تلك الأحكام بين المسلمين أعظم من ظهور هذه فإذا كان المتأول المخطئ فى تلك لا يحكم بكفره إلا بعد البيان له واستتابته كما فعل الصحابة فى الطائفة الذين إستحلوا الخمر ففي غير ذلك أولى وأحرى. فعلى المؤمن أن يبني معتقده وعمله على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيجعلهما إماماً له يستضيء بنورهما ويسير على منهاجهما فإن ذلك هو الصراط المستقيم الذي أمر الله تعالى به في قوله { وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } [الأنعام : ١٣٥] . وليحذر ما يسلكه بعض الناس من كونه يبني معتقده أو عمله على مذهب معين فإذا رأى نصوص الكتاب والسنة على خلافه حاول صرف هذه النصوص إلى ما يوافق ذلك المذهب على وجوه متعسفة فيجعل الكتاب والسنة تابعين لا متبوعين وما سواهما إماماً لا تابعاً وهذه طريق من طرق أصحاب الهوى لا أتباع الهدى وقد ذم الله هذه الطريق في قوله : { ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون } [المؤمنون : ٧١] .والناظر في مسالك الناس في هذا الباب يرى العجب العجاب ويعرف شدة افتقاره إلى اللجوء إلى ربه في سؤال الهداية والثبات على الحق والاستعاذة من الضلال والانحراف .ومن سأل الله تعالى بصدق وافتقار إليه عالماً بغنى ربه عنه وافتقاره هو إلى ربه فهو حرى أن يستجيب الله تعالى له سؤله يقول الله تعالى : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون } [البقرة : ١٨٦]
فنسأل الله أن يجعلنا ممن رأى الحق حقاً واتبعه ورأى الباطل باطلاً واجتنبه وأن يجعلنا هداة مهتدين وصلحاء مصلحين وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب.-انظر شرح وتفصيل هذه القاعدة فى كتابنا (أهل السنة بين مطرقة الخوارج وسندان المرجئة)ورسالتنا (مختصر الوجاء من شبهات الخوارج والإرجاء)وراجع كفر المتأول فى نواقض الإيمان القولية والعملية فإنه مهم .

مسألة كفر العاذر بين غلو الخوارج وتفريط المرجئة

قالت الخوارج

من لم يكفر الكافر فهو كافر !! هكذا باطلاق فكفرت المسلمين والعلماء الموحدين

وقالت المرجئة

لايكفر الكافر حتى يعتقد الكفر ويختاره ويرضى به

وقال أهل السنة والجماعة وأهل العلم والتحقيق

أنه من لم يكفر الكافر الذى ثبت كفره ثبوتا يقينيا عاما بالاتفاق او بالثبوت العام الجماعى فهو كافر ومن لم يكفر الكافر بعد الثبوت العام الجماعى فى زمن التمكن فهو كافر ومن شك فيه فهو مثله

الدليل على كفر العاذر بعد الثبوت العام

كفر العاذر فى حالة الثبوت العام حديث الرجل الذى تزوج إمرأة أبيه

وحديث الأسود العنسى

ودليل الثبوت الفردى مع عدم الإلزام حديث حذيفة وحديث وليدة عبد بن زمعة وغيرها من الأدلة كثير لمن تدبر فى الوحيين وحال الصحابة رضى الله عنهم

هذه اصول المسألة ومن جهلها فليسعة الصمت فالعلم قطرة كثره الجهال .

متى يكفر العاذر ؟

يَكفر الذى لم يُكفر من ثبت كُفره فى حالات :-

١= من ثبت كفره فى زمن تمكن الشريعة بعد إقامة الحجة الحدية

٢= من رضى وإختار دين غير دين الإسلام كاليهودية والنصرانية مثلا زمن غياب الشريعة

٣= من خالف فى الأصل وسمى الكفر والشرك الأكبر إسلام فى حال االمناظرة وإقامة الحجة والبيان عند الإنقطاع

وعليه ....لايكفر االعاذر فى حالة عدم الثبوت العام فى زمن تمكن الشريعة

ولا يكفر فى حالة الثبوت الفردى العينى بمعرفة الحال لنفى الإلزام

من كتاب (التوضيح والبيان لمقولة من لم يكفر الكافر)

واتفقوا أن العقوبة والقتل لا تكون الا بعد اقامة الحجة الحدية وازالة الشبهة العلمية .

فالعبرة بالثبوت وليست بالظهور هذا مهم لطالب العلم فهمه جيدا حتى ينجوا من الهوى والتعصب والجهل والعناد ويوفق الى صحيح السنة ومحكم الكتاب .

(كتاب مسألة كفر العاذر ومن لم يكفر الكافر للشيخ الغليفى – رحمه الله –)

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه – كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر،

والدليل قوله تعالى (**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**)الشورى ١١

وقوله سبحانه (**ياأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢)**)الحجرات ٢

وقوله تعالى (**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)**)آل عمران ٣١-٣٢

وقوله سبحانه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**) النساء ٥٩

وقوله تعالى (**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)**)النساء١١٥

وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧٠)** النساء

وقوله سبحانه(**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)** المائدة

وقوله تعالى(**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)** النساء ٦٥

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، كفر .

والدليل قوله تعالى (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** (٨) **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**) (**٩**) محمد ٨-٩

وقوله تعالى(**لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**) الزخرف ٧٨

وقوله تعالى في المنافقين (**لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨)**) التوبة ٤٨

وقوله تعالى (**أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠)**)المؤمنون ٧٠

وقوله تعالى (**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (٨١)**)التوبة ٨١

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه، كفر ومن جلس معهم من غير إنكار ولا قيام كفر

والدليل قوله تعالى :﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾]التوبة:٦٥،٦٦

وقوله تعالى (**وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢)**)التوبة ١٢

وقوله(**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)**)النساء ١٤٠

وقوله (**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣)**)المطففين ٢٩-٣٤

والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم كما فى البخارى (إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم)

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر،وكذلك الكهانة وادعاء علم الغيب والدليل قوله تعالى(**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**)**البقرة** ١٠٢

وقوله(**وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**)يونس ٢٠

وقال سبحانه(**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)** الأنعام

ومن السنة قوله صلي الله عليه وسلم (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) أخرجه الإمام أحمد والحاكم وهو صحيح

وقوله صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد)صحيح أخرجه الإمام أحمد وغيره

وقوله(ليس منا من تطير ولا من تطير له ،أو تكهن أو تكهن له ،أو تسحر أو تسحر له) أخرجه الطبراني وهو صحيح .

الثامن: موالاة المشركين ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين،

والدليل قوله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾]المائدة:٥١

وقوله تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**)النساء ١٤٤

وقوله تعالى (**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ**)آل عمران ٢٨

وقوله تعالى (**تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)**)المائدة ٨١

وقوله تعالى (**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢)**)الكهف

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر .

والدليل قوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)الأعراف ١٥٨

وقوله تعالى (**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤٠**)الأحزاب ٤٠ وقال تعالى (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**)الأنبياء ١٠٧

وقوله تعالى (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨**)سبأ٢٨
وقوله تعالى (**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)**)الفرقان ١

والدليل من السنة ما ثبت فى الصحاح من غير وجه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامه)

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى ،والتولي عن الطاعة وعن تعلم العلم والعمل به
والدليل قوله تعالى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾]السجدة:٢٢

وقوله تعالى (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣)**)/آل عمران٢٣

وقوله (**وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤)**)الأنعام ٤

وقوله (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا**) الكهف ٥٧

وقوله (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤))الأنبياء ٢٤

وقوله (**مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ (٣)**)الأحقاف ٣

ولا فرق في هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه .

الأصل فى الناس الإسلام

اعلم –رحمك الله أن الأصل فى بنى آدم التوحيد والإسلام،فالتوحيد مركوز فى الفطرة ،والشرك طارئ عليه والدليل على أن الأصل فى الناس الإسلام

قوله تعالى (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)**) الروم٣٠

وقوله سبحانه (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣) () البقرة

وقوله عز وجل (**وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**)يونس ١٩

وقوله ((نَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ)

وقوله (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)**) الأعراف

والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (كل مولود يولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه فى الحديث القدسى الذى رواه الإمام أحمد والإمام مسلم (خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين)

وقال بن عباس رضى الله عنهما (كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلها على الإسلام)

أحكام الدنيا تجرى على الظاهر من إسلام وكفر

اعلم- أرشدك الله لطاعته -أن أحكام الدنيا تجرى وتبنى على الظاهر من إسلام وكفر فكل من أظهر لنا الإسلام حكمنا بإسلامه وقلنا أنه مسلم ،وكل من أظهر لنا الكفر والشرك حكمنا بكفره وقلنا أنه مشرك،**وليس كل مشرك معاقب ،كما أنه ليس كل كافر يقتل**،فكل من تلبس بالشرك ووقع فى الكفر الأكبر يسمى مشركا ويسمى كافرا هذا هو اسمه الذى سماه الله به ،أما عقوبته من عدمها فهى للقاضي والحاكم المسلم عند إقامة الحجة الحدية عليه واستتابته ،والضابط فى ذلك القدرة والعجز،فمن عجز فحاله كحال بعض أهل الفترة يمتحن يوم القيامة ولا يسمى مسلماً بحال وتجرى عليه أحكام الكفر فى الدنيا على الظاهر من حاله ،وحكم الآخرة لله وحده،ومن أعرض وجهل جهل إعراض وإباء واستكبار فحاله كحال إبليس وفرعون وعمرو بن لحى وأبو لهب وأبو جهل،فهناك فرق بين جهل العجز ،وبين جهل الإعراض وكلاهما لايغير الاسم وربما يغير العقوبة لأن أحكام الدنيا تجرى على الظاهر من إسلام وكفر ،عند أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمرجئة وأهل البدع

والدليل على ذلك قول الله تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦))الإسراء٣٦

وقوله سبحانه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)**)النساء ٩٤

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله)أخرجه البخارى عن أنس رضى الله عنه ،

وقوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)متفق عليه ،

وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب ،وكان من جملة أسرى بدر (ياعباس افد نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبى طالب ،ونوفل ابن الحارث ،وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم ،فإنك ذو مال)فقال يارسول الله إنى كنت مسلما ولكن القوم إستكرهونى ،فقال صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بإسلامك إن يكن ماتذكرحقا فالله يجزيك به ،فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا افد نفسك)فلم يلتفت النبى صلى الله عليه وسلم إلى إدعائه الإسلام مع ظهور الكفر والشرك عليه وعامله بما ظهر منه وهذا هو الأصل،وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه (إنى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم)وهذا كله عملا بالظاهر فى الإسلام والكفر وهذا أصل.

وأخرج البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال (إن ناسا كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحى قد انقطع ،وإنما نأخذكم بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا آمناه وقربناه وليس لنا من سريرته شئ الله يحاسبه فى سريرته ،وإن أظهر لنا سوء لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنه)

ومن هنا تعلم خطأ بعض الدعاة وطلبة العلم عند خلطهم وعدم تفريقهم بين الاسم والعقوبة فظنوا أن كل من وقع فى الكفر والشرك يعاقب فسموا المشرك مسلما مع ارتكابه الشرك الأكبر،فاشترطوا فهم الحجة ولم يفرقوا بين الحجة الرسالية وبين الحجة الحدية عند الاستتابة ،كل ذلك الخلط وعدم التحقيق جعلهم يعملون بالظاهر فى الحكم بالإسلام فقط ولايعملون بالظاهر فى الحكم بالشرك والكفر الظاهر أيضا ،وهذا مخالف للقرآن والسنة والصحابة.

<u>تنبيه مهم</u> :وهو أن بعض الفضلاء اعترض على هذا الكلام وقال أن من وقع فى الكفر الظاهر لايسمى كافرا إلا بعد إقامة الحجة عليه واستتابته حتى مع خلو الزمان من إمام فى ظل غياب الشريعة لأنه لم يثبت عليه الكفر بأدلة الثبوت الشرعية فلا يجوز تسميته كافرا ولا مشركا وإن وقع فى الكفر الظاهر ،بل يستصحب له حكم الإسلام !وعلل ذلك باعتبار الحد والحكم.

والحقيقة أن الخلاف مع هذا الفاضل وغيره خلافا لفظياً ولاسيما إذا تفهمنا موقف هؤلاء وأنهم ماقالوا ذلك إلا هروباً ودفعاً لتهمة الغلو فى التكفير وبدعة التوقف والتبين التى رماهم بها مرجئة العصر ،ومع أن كلامهم فيه مافيه من القصور ومخالف للقرآن والسنة وفهم الصحابة وماعليه أئمة الدعوة واللجنة الدائمة وكبار العلماء ويحتاج إلى مراجعة ونظر ،إلا أننا نقول بأن الخلاف معهم لفظياً ،لماذا ؟لأن أهل السنة يفرقون بين الإسلام الحكمى ،والإسلام على الحقيقة ،ويفرقون بين أحكام الدنيا ،وأحكام الآخرة ،ويفرقون بين كفر الظاهر ،وبين كفر الظاهر والباطن

، ويفرقون بين الاسم والعقوبة أو مايسميه البعض بمناط الحكم ومناط الانتفاع ،وأما استدلالهم بحديث (حتى لايقال أن محمدا يقتل أصحابه) وكلام شيخ الإسلام فى الصارم فهو ليس على إطلاقه بل هو باعتبار أن هؤلاء الذين قالوا الكفر ووقعوا فى الشرك لم تثبت عليهم أدلة الثبوت الشرعية واتخذوا أيمانهم وقاية لدفع العقوبة عنهم كما جاء فى غير موضع من كتاب الله ،فهم فى الظاهر مسلمون تجرى عليهم أحكام الإسلام كاملة فى الدنيا على الظاهر ،كما هو حال المنافقين فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لعدم ثبوت تهمة الكفر عليهم بأدلة الثبوت الشرعية من الإقرار أو الشهود والبينة وليس لعدم وقوعهم فى الكفر وارتكابهم الشرك الأكبر الظاهر ،لكن فى الحقيقة لايصلى عليهم المسلم الذى يعرف حالهم ولا يستغفر لهم ولا تؤكل ذبيحتهم لأنها ذبيحة مرتد ،ولو تدبر هؤلاء حديث حذيفة رضى الله عنه فى المنافقين لعلم الفرق ،ولعلم أنه يستحيل أن يسكت النبي صلى الله عليه وسلم على الشرك ،وإلا فما هى مهمة الرسل ،وماهى حقيقة دعوتهم ؟وهل هناك ضابط للأسماء والأحكام غير الحكم بالظاهر ؟

(وإذا تقرر هذا فالأحكام هذه دائرة على الظاهر بمعنى من قام به الكفر فهو كافر ظاهرا ، ولا يقال له كافر ظاهرا وباطنا، يعني يكون مرتدا كالمشركين في أحكام الدنيا والآخرة إلا إذا قامت عليه الحجة ،فهناك أحكام دنيوية وهناك أحكام أخروية، فأحكام الدنيا بحسب الظاهر، وأحكام الآخرة بحسب الباطن والظاهر، والعباد ليس عليهم إلا الظاهر وربنا جل وعلا يتولى السرائر، فإذا أظهرت طائفة كفرا أو معين كفرا فإنه يكفره العالم إذا قامت الشروط وانتفت الموانع يكفره بعينه، ومن قام به الكفر أو قام به الشرك سواء كان معذورا أو غير معذور، يعني لم تقم عليه الحجة فهو كافر ومشرك ظاهرا؛

فإذاً: من قام به الشرك فهو مشرك، لأن كل مولود ولد على الفطرة،والله تعالى أقام الدلائل على وحدانيته في الأنفس وفي الآفاق،وهذه الدلائل حجة على المرء في أنه لا يعذر في أحكام الدنيا بارتكاب الكفر والشرك، ونعني بأحكام الدنيا ما يتعلق بالمكلف من حيث علاقته بهذا الذي قام به هذا الشيء،من جهة الإستغفار له والأضحية عنه ونحو ذلك، أما الأشياء التي مرجعها إلى الإمام مثل استحلال الدم والمال والقتال ونحو ذلك، فهذه إنما تكون بعد الإعذار وقيام الحجة، فهناك شيء متعلق بالمكلف من حيث هو وهناك شيء متعلق بالإمام،

فإذاً صار عندنا أشياء متعلقة بالظاهر وأخرى متعلقة بالباطن،الظاهر يتبعه بعض أحكام الدنيا كالقتال ونحو ذلك بعد إقامة الحجة، والباطن يتبعه الأحكام الأخروية لقوله عز وجل " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "

لهذا أجمع أهل العلم على أن أهل الفترة كفار مشركون لا يوصفون بإسلام، ولا يقال عنهم بأنهم ليسوا

بكفار، وليسوا بمشركين ، بل هم كفار مشركون لأنهم قام بهم الكفر والشرك وحالهم يوم القيامة من جهة التعذيب هذا على التفصيل المعروف عندكم في الخلاف في أهل الفترة ؛ والتحقيق فيه أن الله جل وعلا يبعث لهم رسولا في عرصات يوم القيامة فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار؛ فمن قام به الشرك فهو مشرك ، ومن قام به الكفر فهو كافر ،والتكفير إنما هو لأهل العلم ، الحكم بالشرك أخف من الحكم بالكفر ،

ويقال مثلا هؤلاء عبدة القبور أو الذين يستغيثون بغير الله يقال هؤلاء مشركون خرافيون وإذا قيل أنهم كفار هو صحيح باعتبار الظاهر ولكن لا تترتب عليهم أحكام الكفر كاملة ، أحكام المرتد كاملة ، وأهل العلم اختلفوا هل يعاملون معاملة المرتد أم معاملة الكافر الأصلي إذا كانوا نشؤوا في ذلك ولم يكن ثمت من يبين لهم على خلاف بينهم في ذلك ؛

المقصود من هذا تحرير أصل المسألة ، وهو أن الكفر عند أهل السنة والجماعة يكون بالاعتقاد ، إما بخلو القلب مما اعتقده من الإيمان أو باعتقاد شيء يناقضه ،وبالعمل بخلوه من العمل أصلا لم يعمل خيرا قط ، فاته جنس العمل ، لم يعمل وإنما اكتفى بالشهادة قولا واعتقادا ولم يعمل جنس العمل فهذا يسلب عنه، أو عمل عملا مضاد لأصل الإيمان وكذلك القول قال أو ترك القول ؛ هذه مسألة لا شك أنها مهمة ، والأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم أوضحوا ذلك وبينوه ، وفي كلام أئمة الدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب – رحمه الله – وتلامذته وأبناؤه ما يكفي ويشفي)ا.هـ أسئلة وأجوبة فى الإيمان والكفر للشيخ صالح آل الشيخ

وقد فصلنا ذلك أكثر من مرة فى أكثر من موضع فى الوجاء،ورسالة العذر ،والتنبيهات المختصرة ،والبيان والإشهار ولله الحمد.

أنواع التوحيد

اعلم رحمك الله أن التوحيد ثلاثة أنواع متلازمة لايصح واحد منها دون الأخر

الأول: توحيد الربوبية :

وهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله ﷺ، وقاتلهم رسول الله ﷺ، ولم يدخلهم في الإسلام، واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيد الله بفعله تعالى،

والدليل على أن الكفار مقرون بهذا النوع من التوحيد قوله تعالى :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾[يونس:٣١].

وقوله تعالى (**قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** (٨٤) **سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** (٨٥) **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** (٨٦) **سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ** (٨٧) **قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** (٨٨) **سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ** (٨٩))المؤمنون ٨٣-٨٩

وقوله (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ** (٦١))العنكبوت ٦١

وقوله سبحانه (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** (٦٣))العنكبوت ٦٣

وقوله تعالى (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** (٢٥))لقمان ٢٥

وقوله (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** (٣٨)) الزمر ٣٨

وقوله تعالى (**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ** (٨٧)) الزخرف ٨٧

فإن المشركين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية ولم يدخلهم فى الإسلام وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقرون بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت ،فمن زعم أن التوحيد هو الإقرار بوجود الله

أو الإقرار بأن الله هو الخالق المتصرف فى الكون وأقتصر على هذا النوع لم يكن عارفا بحقيقة التوحيد الذى دعت إليه الرسل وهو إفراد الله بالخلق والأمر والملك والحكم والتدبير وهذا هو معنى توحيد الربوبية

الثاني: توحيد الألوهية

وهو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفى العبادة عن كل ماسوى الله كائنا من كان وهو الذي وقع فيه النزاع من قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد، كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن ،وهذا النوع من التوحيد هو موضوع دعوة الرسل من أولهم إلى أخرهم وفيه النزاع والخصومة بين الرسل وأممهم ،

والدليل قوله تعالى (**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦)**)النحل ٣٦

وقوله سبحانه (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)**)الأنبياء ٢٥

وقوله تعالى (**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)**)الإسراء ٢٣

وقوله تعالى (**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)**)النساء ٣٦

وقوله سبحانه وتعالى (**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)**)طه ١٤

فإفراد الله بهذا التوحيد :أن تكون عبدا لله وحده ،تفرده بالتذلل بفعل أوامره واجتناب نواهيه محبة وتعظيما وعبادته بما شرع ،

كما قال تعالى (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠)**)لقمان ٣٠ ،

وهذا النوع من التوحيد هو أول الحقوق الواجبة على العبد وهو الأساس الذى تبنى عليه جميع الأعمال وبدون تحققه لاتصح جميع الأعمال ،فإنه إذا لم يتحقق التوحيد حصل ضده وهو الشرك ،وقد قال الله تعالى (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨**))النساء ٤٨ ،١١٦ فمن صرف العبادة لغير الله فهو مشرك كافر ،وإن مات قبل أن يتوب فهو خالد مخلد فى نار جهنم أبداً والعياذ بالله .

الثالث: توحيد الذات والأسماء والصفات :

الثالث من أنواع التوحيد، توحيد الأسماء والصفات ،توحيد الذات المقدسة بأنها لاتشبه الذوات وكذلك الأسماء الحسنى والصفات العلى مما جاء فى كتاب الله تعالى ،وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فأهل السنة والجماعة يثبتون ذلك لله تعالى على مايليق بجلاله وعظمته سبحانه إثباتا بلا تمثيل ،وتنزيها بلا تعطيل من غير تحريف أو تكييف ،بل إقرار وإمرار مع الإيمان الجازم بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ،فأسماء الله توقيفية فلا يجوز أن نسمى الله بما لم يسم به نفسه سبحانه ،بل نثبت لله ماأثبته لنفسه فى كتابه ،وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نتجاوز الدليل بل نتقيد بما ورد فى الكتاب والسنة وبما فهمه الصحابة رضى الله عنهم ،فهم أعلم الأمة بالله بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وقد رضى الله عنهم وشهد لهم رسوله بالخيرية ،والأدلة على هذا النوع من التوحيد كثيرة لاتحصى ، قال الله تعالى :﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١ (اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾]الصمد:١-٤].

وقوله تعالى :﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾]الأعراف:١٨٠].

وقوله تعالى :﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾]الشورى:١١

وقوله تعالى(**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠**))الإسراء ١١٠

وقوله تعالى (**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**)طه ٨

وقوله سبحانه (**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤**))الحشر ٢٢-٢٤

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً،من أحصاها دخل الجنة)وليست أسماء الله منحصرة فى هذا العدد **والدليل** مارواه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد فى المسند وابن حبان وأبو يعلى والحاكم ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (...أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ،أو أنزلته فى كتابك ،أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى...)

وضد التوحيد الشرك

وهو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين ويحبه كحب الله ويخشاه ويلتجئ إليه ،ويدعوه ،ويخافه ويرجوه ،ويرغب إليه ،ويتوكل عليه ،ويطيعه فى معصية الله أويتبعه على غير مرضاة الله ويتحاكم إليه ويوالى ويعادى فيه ،فالشرك أعظم ضد للتوحيد على الإطلاق ،ولا يجتمع معه أبدا، ولا يسمى المشرك مسلم بحال فهما ضدان لايجتمعان فى قلب ،فإما مسلم وإما كافر مشرك ،والشرك أعظم الذنوب وأكبر الكبائر

وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي .

النوع الأول من أنواع الشرك :الشرك الأكبر

الشرك الأكبر، لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحاً،وهو صرف العبادة التى هى حق لله لغير الله ، وهو مخرج من الملة ويخلد صاحبه فى النار إذا مات عليه ولم يتب منه وهو محبط للعمل ،والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ افترى اثماً عظيما)النساء ٤٨ وقوله سبحانه﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً ﴾]النساء:١١٦]. وقال سبحانه (**حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** (**٣١**)الحج

وقوله تعالى (﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾]المائدة:٧٢].

وقال تعالى :﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ﴾]الفرقان:٢٣].

وقال سبحانه :﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾]الزمر:٦٥].

وقال سبحانه :﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾]الأنعام:٨٨

والدليل من السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى أخرجه البخارى ومسلم من حديث معاذ رضى الله عنه (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لايشرك به شيئا)

وقوله صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه (من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار .

أولا: أنواع الشرك الأكبر

والشرك الأكبر الذى تقدم الكلام عليه ينقسم إلى أربعة أنواع كل نوع منها يوجب الخلود فى النار والخروج من الإسلام

النوع الأول من أنواع الشرك الأكبر :

شرك الدعوة:أى الدعاء ،لأن الدعاء عبادة فصرفه لغير الله شرك أكبر ،فمن دعا نبيا أو ملكا أو وليا أو قبرا أو حجرا أو غير ذلك من المخلوقين فهو مشرك كافر .

والدليل قوله تعالى :﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾]العنكبوت:٦٥

وقوله سبحانه (**وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** (**١١٧**))المؤمنون ١١٧

وقال سبحانه (**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** (**٦٠**)) غافر ٦٠

وقال تعالى (**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** (**١٨**))الجن ١٨

والدليل من السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد وغيرة (الدعاء هو العبادة)

النوع الثاني من أنواع الشرك الأكبر، شرك النية والإرادة والقصد: وهذا الشرك شرك الإرادات والنيات البحر الذى لاساحل له وقل من ينجوا منه والدليل قوله تعالى :﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ (١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾]هود:١٥،١٦

النوع الثالث من أنواع الشرك الأكبر: شرك الطاعة: والإتباع والتحليل والتحريم .فمن أطاع المخلوقين علماء وأمراء وعباد –فى تحليل ماحرم الله ،أو تحريم ما أحل الله –فقد اتخذهم أربابا من دون الله ،وأشرك به الشرك الأكبر المخرج من الملة

والدليل قوله تعالى :﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾]التوبة:٣١]. وتفسيرها الذي لا إشكال فيه:طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺلعدي بن حاتم لما سأله، فقال: (لسنا نعبدهم !) فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية،وقوله تعالى(**وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)**)الأنعام ١٢١

والدليل من السنة مارواه الإمام أحمد والترمذي وحسنه شيخ الإسلام بن تيمية وغيره عن عدى بن حاتم رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ)التوبة ٣١فقلت لم نعبدهم قال (أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه،ويحلون ماحرم الله فتحلونه؟فقلت بلى قال فتلك عبادتهم)

النوع الرابع من أنواع الشرك الأكبر ، شرك المحبة: والمراد بهذه المحبة محبة العبودية المستلزمة للإجلال والتعظيم والذل والخضوع التى لاتنبغى إلا لله وحده لاشريك له ،ومتى أحب العبد بها غيره معه فقد أشرك به الشرك الأكبر وهذا خلافا للمحبة الطبيعية كمحبة المال والأهل والولد والدليل قوله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ ﴾]البقرة:١٦٥ والمقصود أن المحبة عبادة من أجل أنواع العبادات فمن صرفها لغير الله فقد أشرك به الشرك الأكبر

أنواع المحبة

والمحبة أربعة أنواع الأول :محبة الله ولا تكفى وحدها فى النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه ،فإن المشركين وعباد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله ،كما فى الآية المتقدمة .هذا الأول

الثانى :محبة مايحب الله ،وهذه هى التى تدخله فى الإسلام وتخرجه من الكفر ،وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه المحبة وأشدهم فيها .

الثالث :الحب لله وفيه ،وهى من لوازم محبة مايحب ،ولا تستقيم محبة مايحب إلا فيه وله .

الرابع المحبة مع الله ،وهى المحبة الشركية وكل من أحب شيئا مع الله لا لله ولا من أجله ولا فيه ،فقد اتخذوه ندا من دون الله وهذه محبة المشركين

ثانياً :الشرك الأصغر

النوع الثاني من أنواع الشرك :شرك أصغر لايخرج من الملة ولا ينقض التوحيد لكنه ينقصه ،وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر مثل يسير الرياء ،والتصنع للخلق ،والحلف بغير الله ،وقول الرجل للرجل ماشاء الله وشئت ،وهذا من الله ومنك ،وأنا متوكل على الله وعليك ،وغير ذلك من الألفاظ والأفعال الشركية التى تظهر على اللسان والجوارح كلبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه ،ومثل تعليق التمائم خوفا من العين ،وقد يكون ذلك شركا أكبر بحسب الحال والدليل قوله تعالى :﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ﴾]الكهف:١١٠

والدليل من السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الأصغر قال (الرياء)يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه) حديث صحيح أخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وبن خزيمة والطبراني والبغوى .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى والحاكم وأبوداوود وأحمد وغيرهم (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

وقوله صلى الله عليه وسلم لاتحلفوا إلا بالله)

وقوله (لاتحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد)

وقوله صلى الله عليه وسلم (لاتقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة)

وقوله (من حلف بالأمانة فليس منا)

وقوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذى قال له ماشاء الله وشئت ،فقال له (أجعلتني لله ندا ،بل ماشاء الله وحده)وهذه أحاديث صحيحة فى السنن والمسند

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ،

ومن الشرك بالأفعال لبس الخيط والحلقة وتعليق التمائم والودع من العين كل ذلك من الشرك الأصغر الظاهر قولا وفعلا

ثالثاً الشرك الخفى

النوع الثالث من أنواع الشرك :شرك خفي:ويسمى شرك السرائر

والدليل قوله ﷺ } :الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل{ ، وكفارته قوله ﷺ } :اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذى لاأعلم)حديث صحيح رواه الإمام أحمد وغيره ،

وقوله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح الدجال ؟قالوا بلى ،قال (الشرك الخفى)رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى ،
وكذلك من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا والطمع الدنيوي ،والدليل قوله تعالى (**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)**)هود ١٥-

وقول النبى ﷺ فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (تعس عبد الدينار ،تعس عبد الدرهم ،تعس عبد الخميصة ،تعس عبد الخميلة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ،طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان فى الحراسة ،كان فى الحراسة ،وإن كان فى الساقة كان فى الساقة وإن استأذن لم يؤذن له ،وان شفع لم يشفع له).

وقول بن عباس رضى الله عنه (الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ظلمة الليل).

الفرق بين الشرك والكفر الأكبر ،وبين الشرك والكفر الأصغر

اعلم رحمك الله –أن الكفر أعم من الشرك ،وهو أن يجعل المرء لله نداً أوشريكاً فى ألوهيته أو ربوبيته فهذا أخص من الكفر فأهل السنة يكفرون ساب الله أورسوله ويكفرون المستهزئ بشئ من دين الله ،ويكفرون المستهين بالمصحف ،ويكفرون المشرع مع الله الحاكم بغير شريعة الله ،ويكفرون المعرض عن دين الله ،وغير ذلك من النواقض .

ومن العلماء من لايفرق بين الشرك والكفر ،ومنهم من يطلق الشرك ويراد به ارتكاب الفعل المكفر ،ومنهم من يطلق التكفير على القتل والحد ،وغير ذلك من الأحكام والأسماء،كالكفر والتكفير والفسق والتفسيق والفرق واضح بين الشرك الكبر والشرك الأصغر ،والكفر الأكبر ،والكفر الأصغر ومن ذلك أن:-

١-الشرك الأكبر مخرج من الملة ،والشرك الأصغر لايخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد

٢ - الشرك والكفر الأكبر يخلد صاحبه فى النار ،والأصغر لايخلد صاحبه فى النار إن دخلها ٣- الأكبر يحبط جميع الأعمال ،والأصغر لايحبط جميع الأعمال وإنما يحبط العمل الذى خالطه فقط ،مثل الرياء والعمل لأجل الدنيا

٤ - الشرك والكفر الأكبر يبيح الدم والمال والشرك والكفر الأصغر لايبيحهما
٥- الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين ،فلا يجوز للمؤمنين محبته وموالاته ولو كان أقرب قريب ،وأما الأصغر فإنه لايمنع الموالاة مطلقا بل صاحبه يحب ويوالى بقدر مافيه من الإيمان ويبغض ويعادى بقدر مافيه من العصيان

٦-الكفر الأكبر منه ماهو عملي لكونه وقع بعمل الجوارح وليس الكفر الأصغر يسمى عمليا بإطلاق بل هو قسمان ،كفر عملي مخرج من الملة ،وكفر بالعمل غير مخرج من الملة كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة خلافا للمرجئة الذين يقسمون الكفر إلى قسمين كفر اعتقاد مخرج وكفر عمل غير مخرج فهم بذلك يحصرون الكفر الأكبر بالاعتقاد فقط ويجعلون الكفر العملي كله أصغر غير مخرج وهذه عقيدة المرجئة ،فتنبه لذلك ،فإن الكفر غير محصور فى الاعتقاد ولا مقيد بالجحود والاستحلال والقصد ،بل الكفر يكون بالقول وبالعمل وبالاعتقاد وبالشك وبالترك ،فإن ارتكب الكفر ووقع فيه فهو كفر مجرد وان صاحبه جحود واستحلال وقصد وانشراح صدر فهو كفر مغلظ ،عند أهل السنة والجماعة ،خلافا للمرجئة وغيرهم من أهل الأهواء والبدع والضلال المنحرفون عن منهج القرآن والسنة المخالفين لفهم الصحابة

أقسام الكفر وأنواعه

_اعلم رحمك الله أن التكفير حكم شرعى لايجوز التحذير منه بل التحذير من الغلوفيه
والكفر نوعان ،كفر أكبر مخرج من الملة ويوجب الخلود فى النار
وكفر أصغر لايخرج من الملة ولا يوجب الخلود فى النار

النوع الأول: كفر أكبر يخرج من الملة

وهو يناقض الإيمان، ويخرج صاحبه من الإسلام، ويوجب الخلود في النار، ولا تناله شفاعة الشافعين، ويكون بالاعتقاد، وبالقول، وبالفعل، وبالشك والريب، وبالترك، وبالإعراض، وبالاستكبار.
ولهذا الكفر أنواع كثيرة؛ من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له، ولا تنفعه الشفاعة يوم القيامة،

ومن أهمها: :

الأول كفر التكذيب: وهو ما كان ظاهراً وباطناً، وهو تكذيب الرسل وعدم الانقياد لما جاؤا به وأن إخبارهم عن الحق بخلاف الواقع، أو ادعاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بخلاف الحق، وكذلك من ادعى أن الله تعالى حرم شيئاً أو أحله مع علمه بأن ذلك خلاف أمر الله ونهيه.

وإن كان هذا النوع قليل فى الكفار ،فإن الله تعالى أيد رسله بالمعجزات وأعطاهم من البراهين والآيات على صدقهم مأأقام به الحجة وأزال به المعذرة

والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾]العنكبوت: ٦٨

وقوله تعالى (**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤**))النمل ١٤،

وقوله تعالى (**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآَيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣**))الأنعام ٣٣ ،

الثاني كفر الجحود مع التصديق:

وهو كتمان الحق وعدم الانقياد والإذعان لرسول الله ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً، وذلك بأن يقر أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق من ربه؛ لكنه يرفض إتباعه أشراً وبطراً واحتقاراً للحق وأهله ككفر فرعون وقومه بموسى عليه السلام وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم ،وكفر بعض النصارى كما قال تعالى (**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩**))البقرة ٨٩

وقوله تعالى (**الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦**))البقرة ١٤٦

وقوله سبحانه (**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤**)) النمل ١٤

الثالث كفر الإباء والاستكبار مع التصديق: وهذا النوع هو الغالب على كفر أعداء الرسل ،وهو كفر إبليس لعنه الله

والدليل قوله تعالى :﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾]البقرة:٣٤ فإنه لم يجحد أمر الله ولا قابله با لإنكار ،وإنما تلقاه بالإباء ولإستكبار ومن هذا من عرف صدق الرسول وأنه جاء بالحق من عند الله ولم ينقد له ،إباءً والاستكبار كما حكي الله تعالى عن فرعون وقومه أنهم قالوا كما قالت الأمم لرسلهم وهو كفر أبى طالب وكل من عرف الحق ولم ينقد له إباءً واستكبارا وإن كان مصدقا به

والدليل قوله تعالى (**فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧**))المؤمنون ٤٧

وقوله تعالى حاكيا قول الأمم لرسلهم (**قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠)**)إبراهيم ١٠ ،

وكفر الاستكبار هو فى الحقيقة اعتراض على حكم الآمر سبحانه عنادا ،كما قال إبليس لعنه الله وحكي الله عنه قوله(**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١**))الإسراء

وقوله (**قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣**))الحجر ٣٣

وقوله (**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢**))الأعراف ١٢

الرابع كفر الشك: وهو كفر الظن والريب ، بأن لا يجزم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذبه؛ بل يشك في أمره، ويتردد في إتباعه؛ إذ المطلوب هو اليقين بأن ما جاء به الرسول من ربه حق لا مرية فيه؛ فمن شك في الإتباع لما جاء به الرسول، أو جوز أن يكون الحق خلافه؛ فقد كفر كُفر شك.

والدليل قوله تعالى :﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧) لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾]الكهف:٣٥-٣٨

الخامس **كفر الإعراض**: وهذا النوع قد تقدم مثله فى الناقض العاشر من نواقض الإسلام .والمراد به الإعراض الكلى المترتب عليه الوقوع فى النواقض بأن يعرض بسمعه وقلبه عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فلا يصدق ذلك ولا يكذبه، ولا يوالي الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ماجاء به، ويترك الحق لا يتعلمه ولا يعمل به، ويهرب من الأماكن التي يذكر فيها الحق؛فهو كافر

كفر إعراض

وهو أنواع :

النوع الأول : أن يعرض عن هذا الدين كله لا يهتم بالإسلام ولا بالواجب ولا بالمحرم ولا تدخل في اهتماماته وهذا أغلظ الأنواع

النوع الثاني : أن يعرض عن أصل الدين لا يتعلمه ولا يعمل به ، مثل إعراض المشركين ، ومثل إعراض من يدعي القبلة وهو يفعل الشرك الكبر جهلا أو تأويلا .

النوع الثالث : أن يعرض عن الأركان الأربعة فلا يتعلمها ولا يعمل بها وهو عائش بين المسلمين وهذا كفر.

النوع الرابع : أن يعرض عن المسائل الظاهرة لا يتعلمها ولا يعمل بها وهو عائش بين المسلمين

ما الفرق بين الإعراض والإباء والاستكبار ؟ .

بينهما عموم وخصوص الإعراض عام لأن من كفر كُفر إباء أو استكبار فهو معرض لكنه معرض عن علم وعناد ، وأما كفر الإعراض هنا في هذا النوع الرابع فيقصد به الإعراض عن جهل وعدم اهتمام وهو يكون عند المقلدة والعوام فيعرضون تبعاً لعلمائهم وحكامهم مثل إعراض القبورية عن تعلم التوحيد والعمل به ومثل إعراض الحكام عن سؤال العلماء في الأمور العامة كتنظيم الناحية الاجتماعية والناحية الاقتصادية والسياسة فيعرضون عن الاستفتاء فيها وينتهجون العلمانية ، أو يعرضون عن تطبيق الشريعة في النواحي السياسية ونحوها.

والدليل قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾]الأحقاف:٣

والدليل قوله تعالى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾]السجدة:٢٢

وقوله تعالى (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣)**)/آل عمران٢٣

وقوله (**وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤)**)الأنعام ٤

وقوله (**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥٧)**) الكهف

وقوله (**أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤)**)الأنبياء ٢٤

<u>السادس كفر النفاق</u>: هو إظهار الإسلام والخير، وإبطان الكفر والشر.

وهو مخالفة الباطن للظاهر، وإظهار القول باللسان، أو الفعل؛ بخلاف ما في القلب من الاعتقاد.

والمنافق: يخالف قوله فعله، وسره علانيته؛ فهو يدخل الإسلام من باب، ويخرج من باب آخر، ويدخل في الإيمان ظاهراً، ويخرج منه باطناً؛ فهذا هو النفاق .

والمراد به النفاق الأكبر بعدم تصديق القلب وعمله مع الإنقياد ظاهرا كابن سلول وحزبه ومن هو على شاكلته والدليل قوله تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾]المنافقون:٣

وقوله تعالى **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**)إلى قوله تعالى (**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)** البقرة ٨-٢٠ .

<u>السابع كفر السب والاستهزاء:</u>

وهو استهزاء، أو سخرية أو انتقاص، أو سب بشيء من دين الإسلام مما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ سواء كان هازلاً، أو لاعباً، أو مجاملاً لكفار، أو في حال مشاجرة، أو في حال غضب ، ونحوها؛ فقد أجمع الأئمة على كفر فاعله.

<u>الثامن كفر البغض:</u>

وهو كره دين الإسلام، أو شيئاً من أحكامه، أو شيئاً من شرع الله تعالى، أو مما أنزل، أو كره نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم أو ما جاء به من الشرع، أو شيئاً من ذلك، وتمنى أنه لم يكن، أو كره شيئاً مما أجمع أهل العلم عليه أنه من الدين.

لأن من تعظيم هذا الدين العظيم محبته، ومحبة الله تعالى ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله من الشرع من أوامره ونواهيه، ومحبة أوليائه، والمحبة: شرط من شروط (لا إله إلا الله).

والبغض يناقض المحبة والقبول والانقياد والتسليم، ويريد العداوة والكراهية للحق ولأوليائه.

<u>التاسع **كفر الجهل**</u> : هو ما كان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم : { الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ،

وقال تعالى : { وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } ،

وقال تعالى : { وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . الآيات ،

وقال تعالى : { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } . الآيات

وقوله تعالى :- (**وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١)**)الأنعام

وقال تعالى (**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤)**)الزمر

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله – (... و أما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة، وعدم التمكن من معرفتها، فهذا الذي نفي الله التعذيب عنه حتى تقوم حجة الرسل) (٤٨٠).

ويقول أيضاً: (.... فإن حجة الله قامت على العبد بإرسال الرسل،وإنزال الكتب، وبلوغ ذلك إليه، وتمكنه من العلم به، سواء علم أو جهل، فكل من تمكن من معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، فقصر عنه ولم يعرفه، فقد قامت عليه الحجة، والله سبحانه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه)

فكفر الجهل : مثل أهل الفترة الذين وردت السنة في أنهم يمتحنون يوم القيامة، فهؤلاء كفار بالإجماع، لأن كل من لم يدن بدين الإسلام يكون كافراً ولو لم يكن معاندا.

فالكافر قد يكون كافرا معاندا وقد يكون كافرا جاهلا

وقد جعل ابن القيم كفر الجهل قائما على نوعين :

أ. عدم قيام الحجة أي لم يسمعها ولم يتمكن منها لكونه في بادية أو مفازة بعيدة أو حديث عهد بكفر أو عاش ونشأ في بلاد كفر منقطع به عن أهل الإسلام ، هذا من لم تقم عليه الحجة هنا . لكنه ليس بمسلم وليس معنى أنها لم تقم عليه الحجة أنه يسمى مسلما جاهلا فليس كذلك كما نقل ابن القيم الإجماع كما سبق أن من لم يوحد الله فليس بمسلم كائنا من كان أصليا أو ادعى القبلة ، فقال (والإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والإيمان بالله وبرسوله وإتباعه فيما جاء به فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وإن لم يكن كافرا معاندا فهو كافر جاهل) اه . ويخطئ كثير من الناس إذا قيل انه جاهل خالف في باب أصل الدين أنه معذور ، فيظن أنه معذور في باب الأسماء والأحكام وهذا خطأ بل معذور في باب الأحكام لا الأسماء إلا اسم الكفر فهو معذور فيه . أي كفر التكذيب والعناد والعذاب لأنه لم تبلغه الحجة ، لكنه ليس بمسلم بل مشرك خارج عن الملة وان لم يسم كافرا . ونقل أئمة الدعوة الإجماع على ذلك .

العاشر **كفر التقليد** :

أما كفر التقليد: فهو كقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ).

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)

فهذه بعض أنواع الكفر الأكبر وبهذا يتضح فساد قول المرجئة والفرق الضالة من أهل الأهواء والبدع من حصر الكفر بالجحود والاستحلال والاعتقاد القلبي فقط وقد تبين بالقرآن والسنة الصحيحة أن الكفر ليس محصورا فى القلب والاعتقاد فقط بل هو بالقول والعمل والاعتقاد والشك والترك إلى غير ذلك من أنواع الكفر الأكبر ،لذلك لاينبغى تسميته أو تقسيمه إلى كفر اعتقاد وكفر عمل لأن الكفر الأكبر منه ماهو بالعمل ومنه غير ذلك ،

والترك المكفر ،إما ترك التوحيد ،أو ترك الانقياد بالعمل ،أو ترك الحكم بما أنزل الله ،أو ترك الصلاة ،وكل ذلك يدل على أن الكفر يكون بالاعتقاد ويكون بالقول ويكون بالعمل ويكون بالشك ويكون بالترك ،كما سبق خلافا للمرجئة الذين يحصرون الكفر فى اعتقاد القلب ،وانشراح الصدر ،والجحود والاستحلال والتكذيب واشتراط القصد(أى قصد الكفر)

ثانيا الكفر الأصغر

النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أصغر لا يخرج من الملة، ولا يوجب الخلود فى النار وإنما عليه الوعيد الشديد وهو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله وهى لاتصل إلى حد الكفر الأكبر وهو ما لا يناقض أصل الإيمان؛ بل ينقصه ويضعفه، ولا يسلب صاحبه صفة الإسلام وحصانته، وهو المشهور عند العلماء بقولهم: (كفر دون كفر) ويكون صاحبه على خطر عظيم من غضب الله – عز وجل – إذا لم يتب منه؛ وقد أطلقه الشارع على بعض المعاصي والذنوب على سبيل الزجر والتهديد؛ لأنها من خصال الكفر، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر، وما كان من هذا النوع فمن كبائر الذنوب.وهو مقتض لاستحقاق الوعيد والعذاب دون الخلود في النار، وصاحب هذا الكفر ممن تنالهم شفاعة الشافعين، ولهذا النوع من الكفر صور كثيرة، منها:

١– كفر النعمة:

وذلك بنسبتها إلى غير الله تعالى بلسانه دون اعتقاده.

قال تعالى:{ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ }(٤٦١).

كقول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي على سبيل إسناد النعمة إلى آبائه، أو قول أحدهم: لولا فلان لم يكن كذا .. وغيرها مما هو جار على ألسنة كثير من الناس، والمراد أنهم ينسبونه إلى أولئك، مع علمهم أن ذلك بتوفيق الله.ومن ذلك تسمية الأبناء بعبد الحارث، وعبد الرسول، وعبد الحسين ونحوها؛ لأنه عبده لغيره الله مع أنه هو خالقه والمنعم عليه.

٢– كفران العشير والإحسان:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أريت النار؛ فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن) قيل: أيكفرن بالله. قال: (يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى

إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت خيراً قط) (٤٦٢).

٣- الحلف بغير الله تعالى : لقوله صلى الله عليه وسلم :(من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك) فإجماع أهل السنة والجماعة على أن هذا الشرك والكفر هما من الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، ما لم يعظم المخلوق به في قلب الحالف كعظمة الله تعالى.

٤- قتال المسلم: لقوله صلى الله عليه وسلم :(سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (لا ترجعوا بعدي كفاراً؛ يضرب بعضكم رقاب بعض).

فهذا النوع من الكفر غير مخرج من الملة باتفاق الأئمة؛ لأنهم لم يفقدوا صفات الإيمان، لقول الله تعالى :{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } .

٥- الطعن في النسب، والنياحة على الميت:

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اثنتان في الناس هما بهم كفر؛ الطعن في النسب، والنياحة على الميت)

٦- الانتساب إلى غير الأب:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :(لا ترغبوا عن آبائكم؛ فمن رغب عن أبيه فهو كفر) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (ليس من رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب؛ فليتبوأ مقعده من النار) .

وأنواع الكفر الأصغر كثيرة يتعذر حصرها؛ فكل ما جاءت به النصوص الشرعية من تسميته كفراً، ولم يصل إلى حد الكفر الأكبر، أو النفاق الأكبر، أو الشرك الأكبر، أو الفسق الأكبر، أو الظلم الأكبر؛ فهو كفر أصغر.

والدليل قوله تعالى :﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾]النحل:١١٢

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ٠ لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)متفق عليه من حديث بن عمر رضى الله عنه

وقوله صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)متفق عليه من حديث بن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم (اثنان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب ،والنياحة على الميت

وقوله صلى الله عليه وسلم (لاترغبوا عن أبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر)متفق عليه وقوله تعالى (**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)**)الحجرات ،وبمثل هذه القرائن والدلائل يفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر

خلافا لأهل الغلو فى التكفير من الخوارج وغيرهم من أهل البدع والأهواء، الذين يكفرون بالكبائر ومطلق المعاصى التى هى دون الكفر الأكبر والشرك الأكبر .

والمراد أن هذه معاص دون الكفر لايكفر مرتكبها إلا بالاستحلال وإن لم يفعلها ،ومعصية سماها الله كفر ا أعظم من معصية لم يسمها الله كفرا ،والمعاصي من السيئات والكبائر دون الشرك الأكبر تنقص الإيمان ويخشى على صاحبها من سوء الخاتمة ،والموفق من وفقه الله إلى طاعة ومات عليها ،نسأل الله حسن الخاتمة

أنواع النفاق

النفاق معناه شرعاً :إظهار الإسلام والخير ،وإبطان الكفر والشر ،
سمى بذلك لأنه يدخل فى الشرع من باب ويخرج منه من باب أخر ،
وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله (**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧)**)التوبة ٦٧ أي الخارجون من ا لشرع ،
وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال سبحانه (**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)**) النساء ١٤٥
والنفاق ينقسم إلى نوعين :الأول نفاق اعتقادي ،أي فى القلب وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر والعياذ بالله . والنوع الثانى نفاق عملي أى فى الجوارح

الأول :النفاق الإعتقادي:

وهو مخرج من الملة بالكلية ،وهو ستة أنواع، صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار تحت الكفار واليهود والنصارى

الأول: تكذيب الرسول ﷺ .

الثاني: تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

الثالث: بغض الرسول ﷺ .

الرابع: بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ .

الخامس: المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ .

السادس: الكراهية بانتصار دين الرسول ﷺ .

والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة واضحة أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ، ومن ذلك قوله تعالى (ومن الناس من يقولا أمنا بالله واليوم الأخر وما هم بمؤمنين)البقرة وقوله تعالى (**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)**)المنافقون ١-٤

وقوله تعالى (**إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ (٥٠)**)التوبة ٥٠

وقوله تعالى (**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩)**)محمد ٩

الثاني :النفاق العملي

النوع الثانى من نوعى النفاق نفاق أصغر غير مخرج من الملة وهو النفاق العملي فى الظاهر دون الباطن كأن يظهر الإنسان علانية صالحة ويبطن مايخالف ذلك فى غير العلانية

وهو خمسة أنواع قد جمعها النبى ﷺفى قوله (آية المنافق ثلاث: ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان)**رواه البخارى ومسلم** عن أبى هريرة رضى الله عنه ،وقوله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف و إذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) وقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين عن بن عمر رضى الله عنهما (لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به)وفى رواية (إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذا غدره فلان) وقول الله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)**)الأنفال ٢٧

وقوله تعالى (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)**)النساء ٥٨

وقوله تعالى (**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١)**)النحل ٩١

والمقصود أن هذه الخصال من صفات المنافقين وأنها من النفاق الأصغر الذى هو وسيلة إلى النفاق الأكبر فيجب على المسلم اجتنابها والحذر منها وأن لا يتساهل فى شئ منها لكونها من النفاق الأصغر فإن ذلك من الخذلان ،والله المستعان

الفرق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر

اعلم رحمك الله أن أهل السنة والجماعة يفرقون بين المعاصي التى هو دون الشرك ويقولون :ثلاثة أشياء ضد ثلاثة أشياء ،التوحيد وضده الشرك ،الطاعة وضدها المعصية ،والسنة وضدها البدعة وهم بذلك وسط بين المرجئة والخوارج وسائر أهل البدع

ومن الفروق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر

١- أن النفاق الأكبر يخرج من الملة والنفاق الأصغر لايخرج من الملة

٢- أن النفاق الأكبر اختلاف السر والعلانية فى الاعتقاد ،والنفاق الأصغر اختلاف السر والعلانية فى الأعمال دون الاعتقاد

٣-أن النفاق الأكبر لايصدر من مؤمن وأما النفاق الأصغر فيصدر من المؤمن كسائر المعاصي والذنوب والكبائر

٤- أن النفاق الأكبر فى الغالب لايتوب صاحبه ولو تاب فقد اختلف فى قبول توبته فى الدنيا خلاف النفاق الأصغر،نسأل الله السلامة والعافية وحسن الخاتمة.

المتن فى سؤال وجواب

دلائل التوحيد

س لماذا خلق الله الخلق؟

ج خلق الله الخلق ليعبدوه ويوحدوه وبالخلق والأمر والحكم والتشريع يفردوه.

والدليل على ذلك قوله تعالى((**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)**)) الذاريات٥٦

ومعنى يعبدون أي يوحدون فالعبادة هنا بمعنى التوحيد الخالص لله وحده لاشريك له

س هذا التوحيد الذي خلق الله من أجله الخلق وأرسل من أجله الرسل وأنزل معهم الكتب.هل بينه الله للناس في القرآن أم كان خافياً غير ظاهر لا يعلمه إلا قلة من الناس؟ وهل أجمله الله أم فصله ووضحه وبينه؟

ج بل بينه الله في القران الكريم أوضح بيان وأبلغه، واقرأ القرآن الكريم من أوله إلى أخره تجد بيان التوحيد والأمر به، وبيان الشرك والنهي عنه ،مقرراً في كل سورة وفى كثير من سور القرآن يقرره في مواضع منها ،يعلم ذلك من له بصيرة وتدبر ولا يجهله إلا معرض عن العلم متولٍ عن الطاعة، فالمسألة ليست مسألة جهل ولكنها مسألة كفر وإعراض عن دين الله لا يعلمه ولا يعمل به وإليك الدليل على ذلك.

١– ففي فاتحة الكتاب ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)**))نوعا التوحيد ، توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ،وفى (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)**) النوعان وقصر العبادة والاستعانة على الله عز وجل أي لا نعبد غيرك ولا نستعين إلا بك .

٢– وأول أمر في القرآن يقرع سمع السامع والمستمع قوله تعالي(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)**))البقرة آية٢١–٢٢،فأمرهم بتوحيد الألوهية واستدل عليه بالربوبية،ونهاهم عن الشرك به وأمرهم بخلع الأنداد التى يعبدها المشركون من دون الله وافتتح سبحانه كثيرا من سور القرآن بهذا التوحيد ومن ذلك

٣–(**الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)**))أول سورة آل عمران.

٤– (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣)**)أي المألوه المعبود

في السماوات المألوه المعبود في الأرض،وفى هذه السورة – أي سورة الأنعام– من أدلة التوحيد مالا يحصر ،وفيها من بيان الشرك والنهى عنه كذلك لمن تدبر كلام الله

٥– ويفتتح سورة هود بهذا التوحيد فقال سبحانه(**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢)**)فأحكم الله تعالى آيات القرآن ثم فصلها ببيان توحيده والنهى عن الإشراك به ،فالقرآن كله توحيد من أوله إلى آخره

٦– وفى أول سورة طه قال تعالى (**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨)**)

٧– ويفتتح سورة الصافات بهذا التوحيد وأقسم عليه ،فقال سبحانه(**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥)**)فهذا هو التوحيد الذي بينه الله في القرآن وأعرض عنه الكثير

٨– وافتتح الله سورة التوحيد ،–سورة الزمر–بقوله (**تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)**)

وفى هذه السورة من بيان التوحيد والأمر به وبيان الشرك والنهى عنه مايستضيئ به قلب المؤمن،وفى السورة بعدها كذلك (أي سورة المؤمن سورة غافر)

٩– وفى سورة (**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)**)نفى الشرك في العبادة في قوله (**لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)**)

١٠– وفى سورة الإخلاص(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)**)توحيد الألوهية،وتوحيد الربوبية،وتوحيد الأسماء والصفات،وهذا ظاهر لمن نور الله قلبه وتدبر كلام ربه وأقبل عليه .

١١– وفى خاتمة المصحف (**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)**)بيّن أن ربهم وخالقهم ورازقهم هو المتصرف فيهم بمشيئته وإرادته وهو ملكهم الذي نواصي الملوك وجميع الخلق في قبضته، يعز هذا ،ويذل هذا ،ويهدى من يشاء ويضل من يشاء(**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)**)الرعد أية٤١]وهو معبود هم الذي لا يستحق أن يعبد سواه،فهذه إشارة بسيطة إلى ما فى القرآن من بيان للتوحيد والأمر به والنهى عن الشرك والتحذير منه، وغيره كثير لمن تدبر كتاب الله وفهم عن الله مراده

س ولماذا أرسل الله الرسل وأنزل الكتب؟

أرسل الله الرسل ليعلموا الناس التوحيد وينذرونهم ويحذرونهم من الشرك والأدلة على ذلك كثيرة جدا ،ومن ذلك

قوله تعالى ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)**﴾النساء١٦٥،وفى ذلك دليل على أن الحجة الرسالية قد قامت بإرسال الرسل

وقوله ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦)**﴾النحل ٣٦

وقوله سبحانه وتعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)**﴾أى يوحدون،الأنبياء ٢٥

وقوله تعالى ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)**﴾الزخرف ٤٥،وفيه دليل على أن الشرك حرم بحده مرة واحدة فى جميع الشرائع ولم يكن سائغا ولا متدرجاً

وقوله عزوجل ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣)**﴾أى وحد،وهذا فضل من الله ومنة من سبحانه على خلقه وزيادة بيان بالرسل

س إذا كانت الحجة قد قامت على الخلق بالرسل كما تقدم ،فهل بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التوحيد للناس وبينه لهم وفصله تفصيلا ،أم بينه مجملا وترك تفصيله خافيا غير ظاهر ولا واضح؟

ج نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ دين الله وتوحيد الله أحسن بلاغ وبينه للناس أوضح بيان ،وفصله تفصيلا لامز يد عليه لمن شرح الله صدره للحق وهداه إلى الصراط المستقيم وفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذى لم يترك خيرا إلا ودلنا عليه ،ولا شرا إلا وبينه لنا وحذرنا منه حتى الطائر فى السماء يقلب جناحيه أعلمنا بخبره ،بل علمنا كيفية قضاء الحاجة وآداب الخلاء ،علمه من علمه ،وجهله من جهله ،وأعرض عنه من أعرض ،والذى حفظ حجة على من لم يحفظ ،والحجة فى الدليل ،وأنا أشهد أن صلوات ربى وسلامه عليه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا بأفضل ماجزى نبى عن أمته ورسولا عن رسالته فداه نفسى بأبي هو وأمى صلوات ربى وسلامه عليه ،

والأدلة على ذلك كثيرة لايمكن حصرها فى بيان التوحيد ووضوحه فى السنة الصحيحة ،ومن ذلك

١-قوله تعالى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)**

٢–حديث معاذ في الصحيحين (فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا)

٣–حديث بن مسعود عند مسلم (من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة ،ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار)

٤–الحديث الذى فى معجم الطبراني (إنه لايستغاث بى وإنما يستغاث بالله)فلم يدع إلى التوحيد وبيانه فحسب ،بل بين الشرك ووضحه وحذر منه وأكثر من ذلك سدا للذرائع الموصلة إليه

٥– وأنه لما قال له رجل (ماشاء الله وشئت)قال (أجعلتني لله ندا قل ماشاء الله وحده

٦– ونهى عن الحلف بغير الله صونا لجناب التوحيد فقال (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

٧– وقال فى مرض موته صلى الله عليه وسلم (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)يحذر ما فعلوا ،وغير ذلك كثير من كلامه صلى الله عليه وسلم ،كل ذلك يحذر أمته من الشرك ومن وسائله وقطع الأسباب المفضية إليه ولكنه أعرض عن دين الله والإعراض عن تعلم التوحيد والعمل به مع القدرة والتمكن من ذلك وعدم العجز ،ولكن الموفق من وفقه الله إلى طاعته وأقبل على كتاب ربه يتعلمه ويتدبره ويعمل بما فيه ،فإذا كانت الردة تحصل بالشرك ،والشرك محبط للعمل وإذا كان المسلم ينقض إسلامه بوقوعه فى النواقض القولية والعملية والإعتقادية ،ويخرج من الإسلام بالكلية تماما مثل الذى يخرج من الصلاة بنواقض الوضوء وتبطل صلاته ،بل الشرك والكفر أشد من نواقض الوضوء وبطلان الصلاة .

س – ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج١ : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد ﷺ .

– من ربك؟

ج: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لى معبود سواه والدليل قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾]الفاتحة وكل ما سوى الله عا لم وأنا واحد من ذلك العا لم .

س – ما معني الرب؟

ج: المالك المعبود المتصرف وهو المستحق للعبادة .

س – بم عرفت ربك؟

ج: أعرفه بآياته ومخلوقات، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى :﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾]فصلت:٣٧]، وقوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾]الأعراف: ٥٤

س – ما دينك؟

ج: ديني الإسلام، والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد لله وحده بالطاعة،والبراءة من الشرك وأهله والدليل عليه قوله تعالى :﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾]آل عمران:١٩]، ودليل آخر قوله تعالى :﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾]آل عمران:٨٥]، ودليل آخر قوله تعالى :﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾]المائدة: ٣

س – علي أي شيء بُني هذا الدين؟

ج٦: بُني على خمسة أركان، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺعبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا

س– ما هو الإيمان؟

ج: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والدليل قوله تعالى :﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)

والإيمان اعتقاد وقول وعمل،يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية،والأعمال من الإيمان وداخلة فيه ،ولا يصح إيمان بدون عمل القلب وعمل الجوارح،وهذا معنى قول أهل السنة ،الإيمان قول وعمل،قول القلب ،وقول اللسان ،وعمل القلب وعمل الجوارح،لايصح ولا يقبل الإيمان بغير هذه الأركان عند أهل السنة والجماعة ،خلافا للمرجئة والمبتدعة من أهل الأهواء والافتراق .

س – وما الإحسان؟

ج: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل عليه قوله تعالى :﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾]النحل:١٢٨

س – من نبيك؟

ج: نبيي محمد ﷺبن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من كنانة، وكنانة من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، وإسماعيل من نسل إبراهيم، وإبراهيم من ذرية نوح، عليهم الصلاة والسلام .

س – وبأي شيء نُبئ؟ وبأي شيء أرسل؟

ج: نبئ باقرأ، وأرسل بالمدثر .

س – وما هي معجزته؟

ج: هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله، فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه، والدليل قوله تعالى :﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾]البقرة:٢٣[. وفي الآيه الأخرى: قوله تعالى :﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾]الإسراء:٨٨ [.

س – ما الدليل على أنه رسول الله؟

: قوله تعالى :﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾]آل عمران:١٤٤[.ودليل آخر قوله تعالى :﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً ﴾]الفتح:٢٩

س – ما هو دليل نبوة محمد؟

ج: الدليل على النبوة قوله تعالى :﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾]الأحزاب:٤٠[، وهذه الآيات تدل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء .

س – ما الذي بعث الله به محمداً ﷺ؟

ج: عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يتخذون مع الله إلهاً آخر، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر، كما قال الله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾]الأنبياء:٢٥[، وقوله تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾]النحل:٣٦[، وقوله تعالى :﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾]الزخرف:٤٥[، وقوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾]الذاريات:٥٦ فيعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحدوه فأرسل الرسل إلى عباده يأمرونهم بذلك .

س – ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

ج: توحيد الربوبية: فعل الرب، مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النباتات وتدبير الأمور .

وتوحيد الألوهية: فعل العبد، مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنذر والإستغاثه وغير ذلك من أنواع العبادات مثل الدعاء، والاستغاثة، والإستعانه، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية .

س: فما أجل أمر أمر الله به؟ وأعظم نهي نهى الله عنه؟

ج: أجل أمر أمر الله به هو توحيده بالعبادة، وأعظم نهي نهى الله عنه هو الشرك به، وهو ان يدعو مع الله غيره أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة، فمن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذه ربا وإلها وأشرك مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادات .

س: ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج: الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا بل أرسل إلينا رسولا فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .

الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل .

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

س: ما معني الله؟

ج: معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين .

س: لأي شيء الله خلقك؟

ج: لعبادته .

س: ما هي عبادته؟

ج: توحيده وطاعته .

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾]الذاريات:٥٦

س – ما هو أول ما فرض الله علينا؟

ج: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى :﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾]البقرة:٢٥٦

س – ما هي العروة الوثقي؟

ج: لا إله إلا الله، ومعني لا إله: نفي، وإلا الله: إثبات .

س – ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج: نافٍ جميع ما يعبد من دون الله. ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له .

س – ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾]الزخرف:٢٦] هذا دليل نفي، ودليل الإثبات :﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾]الزخرف:٢٧ .]

س – كم الطواغيت؟

ج: كثيرون ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله.

س–ماحكم المبدل لدين الله المغير لشريعته الذى يحكم بغير ماأنزل الله؟

ج–حكمه الكفر والردة والخروج من الإسلام ،ولا يدخل فى الإسلام إلا من الأبواب التى خرج منها ،فهو قد خرج من باب التشريع ،والتبديل،وسن القوانين،والإلزام،والحراسة ،والحماية ،والمحاربة ،واعتقاده دينا غير دين الإسلام كالعلمانية ،والديمقراطية ،والقومية ،والاشتراكية ،والبعثية،فردته ردة مغلظة ،وكفره كفر مزيد

س– متى يقال كفر دون كفر ،وهل ثبتت عن ابن عباس رضى الله عنهما ؟

تقال فى الحاكم المسلم الملتزم بتحكيم شرع الله الذى يحكم بالكتاب والسنة ويرجع إليهما فى كل شئ،وإن جار وظلم فى بعض القضايا للهوى والرشوة والقرابة وغير ذلك لكنه لم يجعل ذلك قانونا عاما يحكم به بين الناس بدلا من الكتاب والسنة ،ولم تثبت هذه المقولة عن ابن عباس رضى الله عنهما بل ثبت عنه ضدها

س – ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج: أفضلها الصلوات الخمسة، ولها شروط وأركان وواجبات،

فأعظم **شروطها** الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية .

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على السبعة الأعضاء، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدتين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ، والتسليم .

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، قول سبحان ربي العظيم في الركوع، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد، سبحان ربي الأعلى في السجود، رب اغفر لى بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له، وما عدا هذا فسنن ؛

واعلم أن تارك الصلاة بالكلية كافر مرتد خارج عن الإسلام بنص القرآن والسنة ،وفهم الصحابة والتابعين ،ولو تركها جحودا وإنكارا فهذا كفر مغلظ للترك ،وللجحود ،فالجحود كفر بذاته ولو فعلها ،أما الذى يصلى تارة ويترك تارة ،فهذا محل خلاف بين العلماء ،بعد عصر التابعين ،**وقد قال ابن المبارك ،وابن راهويه(أن من ترك صلاة واحدة من غير عذر حتى يخرج وقتها فهو كافر)وقد أجمع الصحابة على كفر تارك الصلاة والاختلاف حدث بعدهم فلا يعتد به**

س – هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟

ج: نعم، والدليل قوله تعالى :﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾]التغابن:٧[، وقوله :﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾]طه:٥٥[. وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى .

س٠ – ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية؟

ج: حكمة هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته، لأنه يجتمع فيه مانعان :

الأول: أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع .

والدليل قوله تعالى (قل لاأجد فى ماأوحى إلى محرما على طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ ﴾]الأنعام:١٤٥

س – ما هي أنواع الشرك؟

ج: أنواعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم، لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سبباً لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن .

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر كشرك الرياء .

س – ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج: النفاق نفاقان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي .

النفاق الإعتقادي: مذكور في القرآن في غير موضع، أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار .

النفاق العملي: جاء في قوله ﷺ **}** :أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا اؤتمن خان .**{**وكقوله ﷺ **}** :آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد اخلف، وإذا اؤتمن خان .**{**

قال بعض أهل العلم: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام ولكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام بالكلية وإن صلّى وصام، وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى عن هذه الخلال، فإذا كملت للعبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها، فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً .

س – ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

: هي الإيمان .

س – كم شعب الإيمان؟

ج: هي بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول (لا إله إلا الله) وأدناها إماطة الأذي عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان .فهو أصل وشعب ،ولا يزول الإيمان إلا بزوال أصله،خلافا لأهل الغلو فى التكفير لأن مراتب الإيمان ثلاثة ،أصل الإيمان ،والإيمان الواجب ،والإيمان المستحب

س – كم أركان الإيمان؟

ج: ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره .

س – ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإحسان، وله ركن واحد. هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

س – هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج: نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى :﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾]النجم:٣١

س – ما حكم من كذّب بالبعث؟

ج: حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى :﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾]التغابن:٧

س – هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرها بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج: لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولاً بدليل قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾]النحل:٣٦

س ٠ – ما هي أنواع التوحيد؟

ج١– **توحيد الربوبية**: هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾]يونس:٣١

٢–**توحيد الألوهية**: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق، لأن الإله في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة، وكانوا يقولون أن الله هو إله الآلهة لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة، وغيرهم يقولون أن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده .

٣–**توحيد الصفات**: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات .

س – ما الذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج: وجب عليك سبع مراتب :

الأولى: العلم به، الثانية: محبته، الثالثة: العزم على الفعل، الرابعة: العمل، الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصاً صواباً، السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه، السابعة: الثبات عليه

س – إذا عرف الإنسان أن الله أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه؟

ج: المرتبة الأولى: أكثر الناس علم أن التوحيد حق، والشرك باطل، ولكن أعرض عنه ولم يسأل ! وعرف أن الله حرم الربا وباع واشترى ولم يسأل ! وعرف تحريم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل !

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه، فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه وأبغض ما جاء به، ولو عرف أن الله أنزله .

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل، وكثير من الناس عرف وأحب ولكن لم يعزم خوفاً من تغير دنياه .

المرتبة الرابعة: العمل وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يعظمه من شيوخ أو غيرهم ترك العمل .

المرتبة الخامسة: أن كثيراً ممن عمل لا يقع خالصاً فإن وقع خالصاً لم يقع صواباً .

المرتبة السادسة: أن الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالى :﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[الحجرات:٢] وهذا من أقل الأشياء في زماننا .

المرتبةالسابعة:الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة وهذا أيضاًمن أعظم مايخاف منه الصالحون .

س – ما معني الكفر وأنواعه؟

ج: الكفر كفران :

١–كفر يخرج صاحبه عن الملة وهو خمسة أنواع :

الأول: كفر التكذيب، قال تعالى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[الأنعام: ٢١

الثاني: كفر الاستكبار والإباء مع التصديق. قال تعالى :﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة: ٣٤

الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن قال تعالى :﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾[الكهف:٣٥-

الرابع: كفر الإعراض والدليل عليه قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾الأحقاف:٣

الخامس: كفر النفاق ودليله قوله تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾]المنافقون:٣

٢-كفر أصغر لا يخرج عن الملة، وهو كفر النعمة، والدليل عليه قوله تعالى :﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾]النحل:١١٢] وقوله :﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)إبراهيم:٣٤ .

س – ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج: اعلم أن التوحيد ضد الشرك .

والشرك ثلاث أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي .

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع :

الأول: شرك الدعوة، قال تعالى:﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾]العنكبوت:٦٥

الثاني: شرك النية، الإرادة والقصد، قال تعالى :﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ (١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾]هود:١٥،١٦

الثالث: شرك الطاعة، قال تعالى :﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾]التوبة:٣١

الرابع: شرك المحبه، قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾]البقرة:١٦٥

النوع الثاني: شرك أصغر و هو الرياء، قال تعالى ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾]الكهف:١١٠

النوع الثالث: شرك خفي، و دليله قوله ﷺ { :الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل

س – ما الفرق بين القدر والقضاء؟

ج: القدر في الأصل مصدر قدر، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين، واستعمل أيضاً بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل حدوثها .

وأما القضاء: فقد استعمل في الحكم الكوني، بجريان الأقدار وما كتب في الكتب الأولى وقد يطلق هذا على القدر الذي هو التفصيل والتميز .

ويطلق القدر أيضاً على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات .

ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي، قال الله تعالى :﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾]النساء:٦٥[ويطلق القضاء على الفراغ والتمام، كقوله تعالى :﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾الجمعة:١٠]

ويطلق على نفس الفعل، قال تعالى :﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾]طه:٧٢

ويطلق على الإعلان والتقدم بالخبر، قال تعالى :﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ﴾الزخرف:٧٧] ويطلق على وجود العذاب، قال تعالى :﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾هود:٤٤

ويطلق على التمكن من الشيء وتمامه، كقوله :﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾]طه:١١٤[ويطللق على الفصل والحكم، كقوله تعالى :﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾]الزمر:٧٥[ويطلق على الخلق كقوله تعالى :﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾]فصلت:١٢ ويطلق على الحتم، كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً ﴾]مريم:٢١[ويطلق على الأمر الديني، كقوله تعالى :﴿أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ يوسف: ويطلق على بلوغ الحاجة، ومنه: قضيت وطري، ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم، ويطلق بمعنى الأداء، كقوله تعالى :﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾البقرة والقضاء في الكل: مصدر، واقتضى الأمر الوجوب، ودل عليه، والاقتضاء هو: العلم بكيفية نظم الصيغة، وقولهم: لا أقضي منه العجب، قال الأصمعي: يبقى ولا ينقضي

س – هل القدر في الخير والشر على العموم جميعاً من الله أم لا؟

ج: القدر في الخير والشر على العموم من الله ، فعن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى الرسول صلى الله علية وسلم فقعد فقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال { :ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قدكتبت شقية أو سعيدة { قال: فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال { :من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة { ثم قرأ :﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن

بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾]الليل:٥- وفي الحديث{ واعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة} ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى

س – ما معنى لا إله إلا الله؟

ج: معناها لا معبود بحق إلا الله، والدليل قوله تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾]الإسراء:٢٣] فقوله ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ ﴾فيه معنى لا إله، وقوله ﴿إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾فيه معنى إلا الله .

س – ما هو التوحيد الذي فرضه الله على عباده قبل الصلاة والصوم؟

ج: هو توحيد العبادة، فلا تدعو إلا الله وحده لا شريك له، لا تدعوا النبي ﷺولا غيره، كما قال تعالى :﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾]الجن:١٨

س – ما الذي توصيني به؟

ج: **الذي أوصيك به وأحضك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة كتب التوحيد فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وحقيقة الشرك الذي حرمه الله ورسوله، وأخبر أنه لا يغفره، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله .**

والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وبه يكون الرجل مسلماً مفارقاً للشرك وأهله

اكتب لي كلاماً ينفعني الله به.

أول ما أوصيك به: الالتفات إلى ما جاء به محمد صلى الله علية وسلم من عند الله تبارك وتعالى، فإنه جاء من عند الله بكل ما يحتاج إليه الناس، فلم يترك شيئاً يقربهم إلى الله وإلى جنته إلا أمرهم به، ولا شيئاً يبعدهم من الله ويقربهم إلى عذابه إلا نهاهم وحذرهم عنه. فأقام الله الحجة على خلقه إلى يوم القيامة، فليس لأحد حجة على الله بعد بعثة محمد صلى الله علية وسلم .

قال الله عز وجل فيه وفي إخوانه من المرسلين :﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً (١٦٣ (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً (١٦٤) رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾]النساء:١٦٣-١٦٥

فأعظم ما جاء به من عند الله وأول ما أمر الناس به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له وحده كما قال عز وجل :﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١ (قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾[المدثر:١-٣] ومعنى قوله :﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾أي: عظم ربك بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرهن من شعائر الإسلام .

ومعنى ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ﴾أي: أنذر عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا قبل الإنذار عن الزنا والسرقة والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار .

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفرضها، ولأجله خلق الله الخلق، كما قال تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦
ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى :﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾[النحل:٣٦ ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر، فمن وافى الله يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن وافاه بالشرك دخل النار، وإن كان من أعبد الناس. وهذا معنى قولك: (لا إله إلا الله)، فإن الإله هو الذي يدعى ويرجى لجلب الخير ودفع الشر، ويخاف منه ويتوكل عليه[٦]

[٦] انتهى من رسالة ٥٠سؤالا وجوابا فى العقيدة لشيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي بتصرف). .

ثم إياك وإتباع العلماء والمشايخ بغير دليل معتبر من القرآن والسنة ،ولا تغلوا فيهم ولا تتعصب لهم ،واعلم أنهم بشر يعتريهم مايعترى البشر من خطأ وصواب ،واعلم أن أقوال العلماء ليست دليلا يحتج به ،بل الحجة فى القرآن والسنة وفهم الصحابة لهما ،تمسك بهذا الأصل ودور معه حيث دار تنجوا وتسلم بإذن الله،فالحق أحب إلينا من مشايخنا وعلمائنا ،مع احترامنا وتقديرنا ودعائنا لهم بالعفو الرحمة والمغفرة ،فلا تقبل قولا إلا بدليل معتبر من القرآن والسنة وفهم الصحابة ،والدليل الصحيح المعتبر ،هو السالم من المعارضة .وعليك بفهم الصحابة وقول الصحابة وعمل الصحابة فهؤلاء قوم زكاهم الله ورضي عنهم واختارهم لصحبة ونصرة نبيه،ومات النبى صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم ،فكن شديد اللصوق بهم فهم أفهم خلق الله وأعلم خلق الله لكتاب الله ،فإن أردت أن يرضى الله عنك مثلهم،فاعمل عملهم والزم غرزهم ،ويسعك ماوسعهم لعلك تحشر معهم،ولا تمجد العقل ،ولا تقدمه على النصوص ،فالعقل محكوم بالشرع ،منقاد له ،والعقل متهم ومتغير ومتقلب،فالشرع حاكم ،والعقل محكوم

واعلم أن (صحة الفهم من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده ، بل ما أعطي عبد عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما ، بل هما ساقا الإسلام وقيامه عليهما ، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم ، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم ، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم ، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة ، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد ، يميز به بين الصحيح والفاسد ، والحق والباطل ، والهدى والضلال ، والغي والرشاد ، ويمده حسن القصد ، وتحري الحق ، وتقوى الرب في السر والعلانية ، ويقطع مادة اتباع الهوى ، وإيثار الدنيا ، وطلب محمدة الخلق ، وترك التقوى)[٧] فالعلم النافع هو العلم الشرعي الصحيح المسند من الكتاب والسنة الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفهم الصحابة رضي الله عنهم ، فإن الدين أتى إلينا بالنقل وصحة السند، فهو دين اتباع وليس دين ابتداع ، فمن تكلم فيه بغير دليل صحيح منقول فهو متقول على الله بغير علم قد أهلك نفسه وأغضب ربه

[٧] إعلام الموقعين لابن القيم ،نقلا عن ورثة الأنبياء للقاسم

الخاتمة

وبعد أخى المسلم فهاك مختصر مفيد فى العقيدة والتوحيد بأدلته من القرآن والسنة بفهم الصحابة وسلف الأمة رضى الله عنهم وماكان عليه شيوخ الإسلام وأئمة الدعوة الأعلام –رحمهم الله جميعا –جمعته لشباب المسلمين وطلاب العلم النابهين الذين يهتمون بعلم التوحيد والفقه فى الدين ،الذين يتبعون المنهج والدليل ففيهما الثبات والشمول لأن المنهج باق ثابت لايتغير يدل عليه الدليل الصحيح السالم من المعارضة والمستخرج من القرآن والسنة بفهم الصحابة رضى الله عنهم ،وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة حقا وصدقا قولا وعملا ،وأما الذين يتبعون الأشخاص ويقدمون أقوال العلماء والمشايخ على الدليل وعلى أقوال وفهم الصحابة ،فهؤلاء يخشى عليهم من الزيغ والضلال ،وكثرة التنقل وسوء الخاتمة وأنهم عرضة للتعصب والهوى بغير هدى نسأل الله العافية ،أما من كان شديد اللصوق بالصحابة وفهم الصحابة وعمل الصحابة متبعا للدليل فهو إن شاء الله على خير وهدى وتوحيد وسنة ،وما أحوجنا فى هذا الزمان الذى كثرت فيه الفتن أن نهتم بالتوحيد ودراسة التوحيد وتعلم التوحيد وفهم التوحيد ،فعلى المسلم الناصح لنفسه الخائف من عذاب ربه أن يهتم بتعلم التوحيد وما يضاده وينافيه أو ينقصه ويقدح فيه ،وليس مرادنا التعلم الإجمالي كما يظنه من لابصيرة عنده ممن يثبط الناس عن تعلمه ويغرهم بأنهم أهل التوحيد فلا حاجة ماسة إلى تفهمه وتكراره ،والعياذ بالله ،بل مرادنا التعلم الإجمالي والتفصيلي للتوحيد بأنواعه كلها ،خصوصا توحيد الألوهية وما يتبعه ويلتحق به علما وعملا ،وتوحيد الأسماء والصفات ،وما يدل عليه ويتفرع منه ،وما يثمر من الخيرات والأحوال المباركات علما واعتقادا وعملا حتى يكون المسلم على حقيقة من دينه وبصيرة من أمره وليعبد الله على نور وهدى، وعلى حسب تحقيقه لذلك ومعرفته علما وعملا يكمل إيمان العبد ويزداد يقينه كما قال تعالى (**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**)الأنعام ٨٢ فبحسب تحقيقه التوحيد وتصفيته وتنقيته يكون الأمن والاهتداء فالأمن التام والاهتداء التام يحصل لمن سعى فى إتمام ذلك ويحصل لمن ليس كذلك ،نقص الأمن والاهتداء بحسبه ،فإن الفتن مقبلة ولن ينجوا منها إلا أهل التوحيد أصحاب العقيدة الصحيحة الصافية ،

فيا أيها المسلم لاتترك الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين ،بل اطلب العلم النافع على جادة السلف الصالح خصوصا علم التوحيد ،ومعرفة أضداده وعليك بحفظ هذه المقدمة فى التوحيد وهذا المتن المختصر المجمل ،ونسأل الله أن ييسر ويوفقنا لإتمام شرحه مفصلا خدمة لدين الله وأهل التوحيد ونصرة للمجاهدين فى سبيل الله ،فإن صاحب العقيدة الصحيحة هو الذى يثبت فى الفتن،وهو الذى يجاهد كما جاهد السلف لأن قوام الدين قرأن يهدى وسيف يقوم ،فنسأل الله الكريم أن يرزقنا والمسلمين البصيرة فى الدين ،وأن يثبتنا وإياهم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وأن يعيذنا وإياهم من مضلات الفتن ماظهر منها وما بطن ،ونسأله سبحانه أن يرزقنا حسن الخاتمة وأن يجعلنا من أنصار دينه وسنة نبيه وعباده الموحدين ،أمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الله بن محمد الغليفى

غليفة –مكة المكرمة   صفر ١٤٣٠ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

الفهرس

الموضوع | رقم الصفحة

المقدمة ٣

فضل التوحيد والتحذير مما يضاده.. ٧

القواعد الأربعة.. ١٠

المسائل الثلاثة.. ١١

الحنيفية ملة إبراهيم ١٣

المسائل الأربعة.. ١٤

الأصول الثلاثة ١٦

مراتب الدين الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان ١٨

المرتبة الأولى من مراتب الدين –الإسلام ٢٠

المرتبة الثانية من مراتب الدين –الإيمان ٢١

مراتب الإيمان –أصل الإيمان والإيمان الواجب والإيمان المستحب.............٢٢

الأصل الثالث من الأصول الثلاثة.. ٢٣

الإيمان بالبعث بعد الموت وأن منكر البعث والحساب كافر.................... ٢٥

الحجة الرسالية قامت على الناس بالبلوغ والسماع بالقرآن والرسول.......... ٢٥

الكفر بالطا غوت قبل الإيمان بالله ٢٧

الأدلة على كفر الحاكم الذى يحكم بغير ماأنزل الله المبدل لدين الله ،المغير لأحكام الشريعة ٣٠

الإجماع على كفر مبدل الشريعة بقوانين وضعية عامة وألزم الناس بالتحاكم إليها......... ٣٥

شروط لا إله إلا الله——————————————————٣٩

أركان لاإله إلا الله.. ٤٣

محل الشهادتين من الدين والتفريق بين الكافر الأصلي والمرتد——————٤٤

نواقض الإسلام..٤٥

شرح قاعدة من لم يكفر الكافر ومسألة كفر العاذر ٤٧
الأصل فى الناس الإسلام.. ٥٢
أحكام الدنيا تجرى على الظاهر من إسلام وكفر... ٥٣
تنبيه مهم حول تكفير المعين ٥٤
أنواع التوحيد... ٥٧
وضد التوحيد الشرك.. ٦٠
النوع الأول من أنواع الشرك :الشرك الأكبر.. ٦٠
ثانياً النوع الثاني من أنواع الشرك: الشرك الأصغر.. ٦٣
ثالثاً الشرك الخفى... ٦٤
الفرق بين الشرك والكفر الأكبر ،وبين الشرك والكفر الأصغر...............................:::::.٦٥
أقسام الكفر وأنواعه النوع الأول: كفر أكبر يخرج من الملة.................................. .٦٦
ثانيا الكفر الأصغر... ٧٢
أنواع النفاق الأول :النفاق الإعتقادي:.. ٧٤
الثاني :النفاق العملي.. ٧٥
الفرق بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.. ٧٦
المتن فى سؤال وجواب.. ٧٧
الخاتمة... ٩٤
الفهرس.. ٩٥

من مؤلفات الشيخ أبو سلمان عبد الله بن محمد الغليفي –رحمه الله –

١٥١ كتابا من كتب و مؤلفات الشيخ عبد الله بن محمد الغليفي –رحمه الله

□– أولاً سلسلة مباحث ودراسات فى عقيدة أهل السنة والجماعة تحقيق مسائل الإيمان والكفر والتوحيد والشرك، صدر منها الرسائل التالية

١–مختصر الوجاء من شبهات الخوارج والإرجاء

٢– البيان والإشهار في كشف زيغ من توقف في تكفير المشركين والكفار (تحقيق كلام شيخي الإسلام بن تيمية وبن عبد الوهاب في تكفير المعين والعذر بالجهل)

٣– بيان حقيقة التوحيد الذي جهله كثير من العبيد(مختارات عقدية من الدرر السنية)

٤– العذر بالجهل بين ضبط السلف واضطراب الخلف

٥– مقدمة في علم التوحيد(متن في التوحيد والشرك والإيمان والكفر)

٦– التنبيهات المختصرة على المسائل الخلافية المنتشرة، وهى أربع مسائل

٧ – حقيقة الإيمان ومنزلة أعمال الجوارح

٨– الحكم والتحاكم وأحوال المتحاكمين

٩ – العذر بالجهل حقيقته ومعناه

١٠ – كفر تارك الصلاة

١١– أثار كفر الردة على المجتمع الإسلامي

١٢– أهل السنة بين مطرقة الخوارج وسندان المرجئة

١٣– العذر بالجهل أسماء وأحكام

١٤– حكم الإسلام في العلمانية والديمقراطية والانتخابات البرلمانية

١٥– مجمل أقوال السلف وكبار العلماء في ذم المرجئة والإرجاء

١٦– شرح نواقض الإسلام وحكم من أعان المرتدين والأمريكان

١٧– فصل الكلام في الحاكمية والحكام

١٨– قرة عيون المجاهدين{الطريق إلى أرض المعركة}

١٩– بين سيد إمام والقاعدة

٢٠– القطبية من سيد قطب إلى عبد المجيد الشاذلي

٢١– أيها الموحد من يحمل هم هذا الدين ؟

٢٢– شرح الأصول الثلاثة

٢٣– خماسية الجهاد(الإرشاد إلى طريق الجهاد)كيف تكون مجاهداً سنيًا فى سبيل الله

٢٤– الكفر بالطاغوت بين غلو الخوارج وتفريط المرجئة

٢٥– حكم الشريعة الغراء فى كيفية الغسل والتكفين والدفن والعزاء

✏ ٢٦- المسائل والرسائل والردود

٢٧- بحث في معنى اللعن وحقيقته و حكم لعن المعين

٢٨- مسألة تقسيم الدين إلى أصول وفروع

٢٩- بحث في معنى حديث خلق الله آدم على صورة الرحمن

٣٠- بحث في المسح على الخفين

٣١- بحث في أن أسماء الله توقيفية لامجال للعقل فيها

٣٢- حكم الجلوس للتعزية والاجتماع عند أهل الميت بعد دفنه

٣٣- هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه ؟

٣٤- هل نصارى مصر الأن أهل ذمة وعهد وأمان؟

٣٥- حكم بناء الكنائس ورفع الصلبان فى بلاد الإسلام

٣٦- إعلام الأتقياء بتحريم الموسيقى والغناء والفرق بين الأناشيد والحداء

٣٧- السلفيون والثورة على أى شئ نجتمع وتحت أى راية نقف!!

٣٨- حكم الاستفتاء على الدستور المخالف لدين الله وما جاء به الرسول

٣٩- سلسلة الشوارد والمتفرقات صدر منها

٤٠- الذين سجنوا وماتوا فى السجن من أهل الإسلام

٤١- من على جدران زنازين الطواغيت

٤٢- الحملة الشعبية لإلغاء جهاز مباحث أمن الدولة

٤٣- الحقيقة التى يعرفها كل الناس

٤٤- اعتكاف رغم أنوف الطواغيت

٤٥- إلى دعاة الفضائيات

٤٦- أسئلة وأجوبة فى الإيمان والكفر والعذر بالجهل

٤٧- لماذا إحياء مذهب الصحابة وفقه الصحابة رضى الله عنهم

٤٨- الفروق العقدية بين السلف وأدعياء السلفية (الفرق بين السلف والسلفية)

٤٩- محبة الله بين الحقيقة والإدعاء

٥٠- أيها المسلم من قدوتك ، وهل حقاً تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥١- بيوت مطمئنة (ثغرات فى بيوت الدعاة)

٥٢- وصايا نبوية فى تأمين الجبهة الداخلية (تربية الزوجة)

□ سلسلة الحقائق وفيها:

٥٣-حقيقة التوحيد -

٥٤- حقيقة الشرك-

٥٥- حقيقة الإيمان

-٥٦- حقيقة الكفر-

٥٧- حقيقة الإسلام

٥٨- حقيقة العلمانية

-٥٩- حقيقة الديمقراطية-

٦٠- حقيقة القومية -

٦١- حقيقة الليبرالية-

٦٢- حقيقة البهائية -

٦٣- حقيقة القديانية-

٦٤- حقيقة الصوفية-

٦٥- حقيقة الوطنية

٦٦- حقيقة النصرانية-

٦٧- حقيقة الشيعة والرافضة

٦٨- هل نصارى الزمان أهل ذمة وعهد وأمان؟

٦٩- عشرون وصية على طريق الجنة

٧٠- إعلام المسلمين بكفر وقتل من سب الله رب العلمين

٧١- إعلام الأمة بكفر وقتل من آذى نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم

٧٢- حكم تعزية الكافر وتهنئته

٧٣- مصطلحات ومفاهيم عقدية

٧٤- حكم تقصير اللحية والأخذ منها

٧٥- القول الفصل الصائب فى حكم الصلاة على الغائب

٧٨- حكم جمع صلاة العصر مع صلاة الجمعة للمسافر

٧٩- الأضحية مسائل وأحكام

٨٠- فقه الطهارة والصلاة

٨١- مدخل لدراسة كتاب التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام

٨٢- الغلو مفهومه وحقيقته وصوره وأسبابه وعلاجه

٨٣- أحكام الديار

٨٤- أهل الفترة أقسام وأحكام

٨٥- موسوعة كتاب مسألة الإيمان

٨٦- الرسائل والمسائل والمقالات والردود

٨٧- مدخل لدراسة الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة

٨٨- مدخل لدراسة الديانة اليهودية

٨٩- مدخل لدراسة الديانة النصرانية

٩٠- مدخل لدراسة الديانات الوثنية
٩١- مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة
٩٢- فضائل القرآن وأخلاق أهله وأداب حملته
٩٣- رسالة في الطاغوت وحقيقة الكفر به
٩٤- حقيقة الإيمان ومنزلة الأعمال وحكم تاركها بالكلية
٩٥- حقيقة الإيمان والكفر عند أهل السنة والجماعة
٩٦- بحث مقولة (كفر دون كفر)
٩٧- الرد على أهل التوقف والتبين والغلو في التكفير
٩٨- شرح مسائل العقيدة الواسطية
٩٩- شرح كشف الشبهات
١٠٠- ولا تنازعوا فتفشلوا
١٠١- فقه مقاصد الشريعة ومآلات الأعمال
١٠٢- حكم المسح على الجبيرة
١٠٣- تحقيق مسألة نجاسة الدم
١٠٤- حكم قراءة القرآن للحائض والجنب
١٠٥- تعدد النيات والجمع بينها
١٠٦- حجية خبر الآحاد
١٠٧- معنى حديث (خلق الله آدم على صورة الرحمن)
١٠٨- المرجئـــــة
١٠٩- الخوارج عقيدة وتاريخ
١١٠- العذر بالجهل ضوابط وأصول
١١١- الشيعة الروافض نشاتهم وعقيدتهم وجرائمهم ضد الإسلام والمسلمين

□ سلسلة الشروح العلمية لكتب السُنة

١١٢- شرحه لكتاب أصول السنة للإمام أحمد
١١٣- شرحه لكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام
١١٤- شرحه لكتاب السنة للإمام البربهاري
١١٥- شرحه لكتاب الشريعة للإمام ألأجري " لم يكمله "
١١٦- شرحه لكتاب فقه الطهارة والصلاة
١١٧- شرحه لكتاب لمعة الإعتقاد
١١٨- شرحه لكتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام
١١٩- تعليقاته على العقيدة الطحاوية
١٢٠- شرحه لكتاب الآداب الشرعية لابن مفلح

١٢١- شرحه لكتاب حلية طالب العلم

١٢٢- شرحه لكتاب الصارم المسلول لشيخ الإسلام ابن تيمية

١٢٣- شرحه لكتاب اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام

١٢٤- شرحه لكتاب الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام

١٢٥- شرحه لكتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام "لم يكمله "

١٢٦- شرحه لكتاب التحفة العراقية في أعمال القلوب لشيخ الإسلام

١٢٧- بدأ في صحيح البخاري " ولم يكمله "

١٢٨- بدأ في شرح الروض الأنف للسهيلى " ولم يكمله "

١٢٩- شرحه لكتاب مقدمة في علم التوحيد لأئمة الدعوة

١٣٠- اسم مرتكب الشرك فى الوحيين وعند الصحابة رضى الله عنهم

١٣١- نسب ولد الزنا والأحكام المترتبة عليه

١٣٢- رسالة فى كيفية وضوء أهل الأعذار المستحاضة ومن به سلس بول

١٣٣- من أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة

١٣٤- إعلام المؤمنين بان الصحابة لم يختلفوا فى التوحيد واصول الدين

١٣٥- حكم امامة المتغلب فى زمن غياب الشريعة

١٣٦- صفحات مشرقة بالإيمان من حياة الكريمة الفاضلة أم سلمان رحمها الله

١٣٧- مسألة كفر العاذر ومن لم يكفر الكافر

١٣٨- مسائل الصور والتصوير بين الافراط والتفريط

١٣٩ – المبتدى فى شرح كتاب التوحيد

١٤٠ – شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام الامام المجدد

١٤١ – شرح مسائل كتاب التوحيد

١٤٢- المنتهى فى شرح كتاب التوحيد

١٤٣ – الاعلام بأن الأصل فى الناس الاسلام

١٤٤- حكم الطلب من الميت والغائب

١٤٥شرح كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد

١٤٦شرح كتاب عقائد السلف حتى القرن الثالث

١٤٧شرح كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري

١٤٨ شرح كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الاشعري

١٤٩ شرح التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

١٥٠ شرح الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

١٥١ التعليق على الموطأ للإمام مالك رحمه الله

□هذه السلاسل وغيرها من مؤلفات فضيلة الشيخ عبد الله الغليفى– رحمه الله تعالى – تصدرها وتقوم على نشرها وتوزيعها دار القرآن للطبع والنشر والتوزيع بغليفة وكل من أراد طبعها ونشرها بين المسلمين فله ذلك بدون حقوق طبع بشرط عدم التغيير في الأصل ولا مانع من التعليق والحواشي..

ملحوظة

بعض هذه المؤلفات مسجل صوت او صوت وصورة وبعضها مكتوب وبعضها مطبوع وبعضها مفقود وتعمل (دار القرآن) على جمع مؤلفات الشيخ رحمه الله وطبعها وتوزيعها على طلبة العلم احتسابا فهي صدقة جارية نسأل الله أن يجري أجرها على الشيخ ويغفر بها ذنبه ويرفع بها قدره يوم القيامة فمن وجد منها شيئاً فليرسلها لنا على

صفحة الشيخ عبد الله الغليفى رحمه الله على الفيسبوك

أو قناة الشيخ عبد الله الغليفى رحمه الله على التليجرام

أو على الواتس العلمى ٠٢٠١١٢٦٠٢٥٥٥٨ــــــ٠٢٠١٠١٠١٤٨٨٢٢